مواطن (الاستخدام) البديعي في القرآن الكريم جمعاً ودراسة

إعداد

أحمد أحمد على عطوان

الأستاذ المساعد فى قسم البلاغة والنقد
بكلية اللغة العربية فى القاهرة .

ملخص بحث:

هذا البحث يتناول فناً بديعياً فى القرآن الكريم هذا الفن هو الاستخدام وهو أن يذكر اللفظ بمعنى ويعاد عليه ضمير أو أكثر بمعنى آخر . وقد ذكر القدماء أن هذا الفن عزيز جداً ، بل قال بعضهم إنه لم يقع فى القرآن . يوضح البحث مدى أهمية هذا النوع من البديع فى حل مشكلات المعنى التى لا تُحَلُّ إلا باللجوء إلى هذا الفن. وقد أثبت البحث أن هذا الفن يكثر فى القرآن جداً ، وقد ظفر البحث باستخراج سبعين موطناً من كلام العلماء ، وقد عثر البحث على أربعة مواطن لم ينبه إليها أحد وقد جاء الاستخدام فى تسع وأربعين سورة . وقد لاحظ البحث أن الاستخدام يأتى فى كل السور الطويلة منها والقصيرة ويدخل فى جميع المعانى . ولكن المعانى الأكثر وروداً هى قضية خلق الإنسان .

الكلمات المحورية :-

(استخدام – فن – البديع – الآية – الخلق – الإنسان)

A summary
of the research of creative use in the Noble Qur'an

Prepared by: Ahmed Ahmed Ali Atwan - Assistant Professor in the Department of Rhetoric and Criticism at the Faculty of Arabic Language in Cairo.

This research deals with an original art in the Noble Qur'an. This art is used, which is to mention the word one meaning and repeat it with one or more pronouns in another meaning. The ancients mentioned that this art is very dear, and some even said that it did not fall into the Qur'an. The paper demonstrates the importance of this type of innovation in solving problems of meaning that can only be solved by resorting to this art. The research has proven that this art abounds in the Qur'an very much, and the research has succeeded in extracting seventy domains from the words of scholars. The research has found four citizens that no one has noticed, and the use came in forty-nine surahs. The research noticed that the usage comes in all the long and short surahs, and it enters in all meanings. But the meanings most mentioned are the issue of the creation of man.

Key Words: -
(Use - Art - Badia - Verse - Creation - Human).

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وآله وصحبه ومن ولاه.

ثم أما بعد

فهذا بحث يتناول محسن الاستخدام البديعي في القرآن الكريم دعاني إلى دراسته ما ذكره بعض العلماء كأمثال الحافظ السيوطي وغيره وهو أن هذا المحسن عزيز ونادر في البيان لصعوبة شرائطه فلم يتناوله الشعراء ولا الأدباء وأن وقوعه في القرآن الكريم نادر . ومن ثم فقد صنعت هذا البحث خاصة أني لم أجد من تناوله من قبل على قدر ما بحثت فجاء في مقدمة وتمهيد ومطلبين وخاتمة .

أما المقدمة ففيها بيان الداعي إلى البحث والمنهج والخطة .

وأما التمهيد ففيه تناول دراسة المصطلح تعريفا وتاريخا

وأما المطلبان فالمطلب الأول في استعراض (النماذج التحليلية) الدالة على أهمية هذا المحسن في السياق والمقام وبلاغة الكلام .

وأما المطلب الثاني ففيه عرض الآيات التي لم تدرس في النماذج التحليلية وبيان موطن الاستخدام وتوجيهها وذكر من نص عليه أو أشار إليه في الهامش .

ثم بعد ذلك يأتي مُكَمِّلًا لهذا المطلب ذكر المسرد الإحصائي لمواطن الاستخدام وفيه ذكر الموطن والسورة والآية وبيان المكي والمدني ومن نص على الموطن أو أشار إليه فيما يشبه الفهرس التحليلي .

وقد اصطنع البحث المنهج الاستقرائي في تتبع المواطن مع المنهج التحليلي أثناء الدراسة وبعد ذلك تأتي الخاتمة وفيها أهم النتائج .

التمهيد

الاستخدام في اللغة

الاستخدام: من مادة (خَدَم)، وهذه المادة تتكون من ثلاثة حروف هي: (الخاء والدال والميم) يقول عنها أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ) : (إنها أصل واحد مُنْقَاسٌ وهو: إطافة الشيء بالشيء . يعني أن كل ما تفرع عنها من الألفاظ أصله هذا المعنى الذي هو إطافة الشيء بالشيء)؛ فالخَدَمُ : الخلاخيل، الواحد : خَدَمَةٌ لإحاطته بمكانه من الساق . وقال الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠هـ) : الخَدَمَة : سَيْرٌ مُحْكَمٌ مثل الحلقة ، تُشَدُّ في رُسْغ البعير، فيها أصل المعنى ؛ لإحاطتها بالرُّسْغ، ودورانها حوله . ولذلك يقول الخليل: وسمى الخَلْخَالُ: خَدَمَةً بذلك . يقصد لإحاطته بمكانه . يقول أحمد بن فارس : ومن هذا الباب: الخِدْمَةُ. ومنه اشتقاق (الخادم) ؛ لأن الخادم يطيف بمخدومه[١]. يقول الفيروزبادي (ت ٨١٧هـ): " (خَدَمَهُ) يخدمُه خِدْمَةً . ويُفْتَحُ، فهو خادم والجمع : خُدَّام، وخَدَم، وهي خَادِمٌ وخادِمَة، واختدم: خدم نفسَه، واستخدمه واختدمه فأخدمه: استوهبه خادما فوهبه له"[٢].

وعندما نستعرض تعريف الاستخدام نجد العلاقة واضحة بن المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي فهذا النوع من فنون البديع ، سمى: استخداما لأن الكلمة خدمت لمعنيين "[٣] ومن أطلق عليه : " الاستخذام" بالخاء الذال المعجمتين، أو الاستخدام بالحاء المهملة والذال فهو : بمعنى القطع ، ومنه المخْذَم : للسيف القاطع: يقال : خذمه : قطعه ، وإنما سمى هذا النوع بذلك لأن الضمير فيه قطع عما يستحق أن يعود له من المعنى"[٤] . وذلك لأن الضمير حقه أن يرجع على مُعَاده لفظا ومعنى ، لا معنى فقط .

وتسمية هذا النوع من المحسنات المعنوية بالاستخدام ، هو الشائع المستفيض وهذا الاسم هو أول اسم وضع له عند أول من تكلم عنه، وهو أسامة بن منقد

(ت٥٨٤هـ) وحينما نستعرض تعاريف من بعده سنجدها لا تخرج عن إطاره المعنوي، ولا أمثلته إلا قليلا مما ابتدعه أصحاب البديعيات من أمثلتهم في بديعياتهم.

الاستخدام في الاصطلاح

وبعد ان استعرض البحث المعنى اللغوي، وبين علاقته بالمعنى الاصطلاحي ، يأتي إلى سرد تاريخي لمصطلح (الاستخدام)، وما طرأ عليه من تغيير ، إلى أن وصل إلينا عند متأخري البديعيِّين:

١- أسامة بن منقذ (ت ٥٨٤هـ) :

" اعلم أن الاستخدام هو أن تكون الكلمة لها معنيان، فتحتاج إليها فتذكرها وحدها ، فتخدم للمعنيين " ثم ذكر آية سورة النساء ، ﴿ **لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ ....** ﴾ الآية: ٤٣ " ووجه فيها الاستخدام ، ثم ذكر بيت البحتري المشهور في الاستخدام:

فسقى الفضا، والساكنيه[٥]، وإن هموشبوه بين جوانح وضلوع

وبيت : إذا نزل السماء بأرض قومرعيناه، وإن كانوا غضابا[٦]

ثم وجهه البيتين على طريقة من جاء بعده، بدر الدين بن مالك(ت٦٨٦هـ) ثم ذكر بيتا لأبي العلاء المعري (ت٤٤٩هـ) وبيتا من شعر أبي تمام (ت٢٣١هـ) والغريب أنه ذكر بيتين من الشعر ، فيهما استخدام في الأعراب، مما يدل على نضج هذا النوع من البديع عند أدباء هذا العصر.[٧]

٢- عبد الرحيم بن شيث القرشي (ت٦٢٥هـ) :

" والاستخدام : وهو أن تكون الكلمة تَقْتَضي معنيين ، فَتُسْتَخْدَمُ فيهما جميعا" . وهذا العريف هو معنى تعريف ابن مقذ، غير أنه جعل مكان كلمة (تَخدُم) كلمة: (فتستخدم)، وهذا قريب من قريب . ثم ذكر مثالا مصطنعا، ووجهه، ثم ذكر بيت البحتري دون توجيه[٨] .

٣- عبد العظيم بن عبد الواحد، ابن أبي الأصبع(ت٦٥٤هـ) :

" وهو أن يأتي المتكلم بلفظة لها معنيان، ثم يأتي بلفظتين تتوسط تلك اللفظة بينهما، ويستخدم كل لفظة منهما لمعنى من معنيي تلك اللفظة المتقدمة" ثم تكلم بعد ذلك عن الفرق بين التورية والاستخدام، ثم ذكر بيت البحتري، ووجهه توجيه ابن منقذ. والجديد أنه زاد بعد ذلك آيتي سورة الرعد : ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ * يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾الرعد: ٣٨ - ٣٩ [٩].

٤- الشهاب محمود بن سليمان الحلبي (ت٧٢٥هـ):

" وهو أن يأتي المتكلم بلفظة لها معنيان ، ثم يأتي بلفظتين يستخدم كل لفظة منهما في معنى من معاني تلك اللفظة المتقدمة " وهو متأثر في تعريفه بابن أبي الأصبع وقد نقل كلامه في التفريق بين التورية والاستخدام، ثم ذكر أمثلة ابن منقذ الثلاثة: بيت البحتري، بيت معاوية بن مالك، بيت أبي العلاء المعري. ووجهها[١٠].

٥- محمد بن عبد الرحمن، الخطيب القزويني (ت٧٣٩هـ):

" وهو أن يُرَاد بلفظ له معنيان أحدهما، ثم بضميره معناه الآخر، أو يراد بأحد ضميريه أحدهما، وبالآخر الآخر". نقل القزويني التعريف نقلة، فلم يتكلم عن أن الكلمة: (تخدم) أو (تستخدم) ، وإنما تكلم عن إعادة الضمائر وزاد قوله: " أو يراد بأحد ضميريه...إلخ" في عود أكثر من ضمير استقراءً لبيت البحتري (محرفا عن صوابه في الديوان) ، وقدم بيت معاوية بن مالك؛ لأن به عود ضمير واحد، و لم يزد القزويني على البيتين[١١].

٦- صفي الدين الحلى (ت ٧٥٠هـ) :

" وهو عبارة أن يأتي المتكلم بلفظة مشتركة بين معنيين، اشتراكا أصليا، متوسطة بين قرينتين- تستخدم كل قرينة منهما معنى من معنيي تلك اللفظة المشتركة " ثم مثل ببيت البحتري، وطبق التعريف عليه، وزيف بيت أبي العلاء

المعري، وبين أنه لا يصلح مثالا للاستخدام، ثم زاد الاستشهاد بآية ٤٣ من سورة النساء، التي استشهد بها ابن مقذ، و لم ينقلها عنه أحد بعد سوى الحلى[١٢].

ولو ذهب البحث يتتبع التعريفات من ذلك الوقت، إلى آخر بديعية لعبد الحميد قدس (ت١٣٣٥هـ) لوجدها لم تخرج عن إطار تعريف ابن منقذ ومن جعل الاستخدام طريقتين فإنما استقى هذا من تعريف ابن منقذ، وتوجيهه الأمثلة[١٣].

ندرة الاستخدام

بقى أن يشير البحث إلى أن الصفي الحلى قد تكلم عن ندرة هذا النوع فقال: " وهذا نوع عزيز الوقوع ، معتاص على الناظم، شديد الالتباس بالتورية. قلما تكلفه بليغ، وصَحَّ معه بشروطه ، لصعوبته، وقلة انقياده، وميله إلى جانب التورية .. ولذلك لم يَرِد منه في أمثلة كتب المؤلفين سوى بيتين، وفي كل منهما نظر، وعززهما بعضهم بثالث لم يكن منه"[١٤]

وقد أعاد هذا المعنى شعاب الدين الغرناطي (ت ٧٧٩هـ) ، فقال : واعلم أن الاستخدام ألطف إشارة، وأكثر للحسن إثارة، وأعز موقعا في الكلام، وأعذب مذاقا عند ذوي الأفهام " [١٥] .

المطلب الأول(النماذج التحليلية) : بيان ثواب المؤمنين

(٢) سورة البقرة

الآية (٢٥) : ﴿ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ۙ قَالُوا۟ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا ۖ وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾

الشاهد في قوله تعالى (تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ) حيث عاد الضمير المجرور في (تحتها) على الجنة بمعنى الأشجار، وقد ذكرت قبل بمعنى الأرض [١٦]

التحليل البلاغي: [١٧]

بيان السياق :"لما كان من عادة المولى عز وجل في كتابه أن يذكر الترغيب مع

الترهيب ويشفع البشارة بالإنذار، إرادة التنشيط لاكتساب ما يزلف والتثبيط عن اقتراف ما يتلف، لَّما ذكر الكفار وأعمالهم وأوعدهم بالعقاب، قفَّاه ببشارة عباده الذين جمعوا بين التصديق والأعمال الصالحة، من فعل الطاعات وترك المعاصي .. بالثواب .

من اللطائف البلاغية : إبهام المخاطب المأمور في قوله عز وجل :

"وبشر"، جمع "جنات"، تنكيرها، تقديم الجار والمجرور (لهم)النَّصُ على ذكر الظرف: "من تحتها"، ذكر لفظ "الأنهار" وجمعه، وتعريفه، تأكيد الكلام : بـــ(أن) في(أن لهم جنات)، التعبير بالمضارع: (تجري)، بيان المجاز العقلي في **(تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ)**، بيان ملائمة الاستخدام في "تحتها" للآية.

التأكيد بـــ(أن) إشارة إلى أن البشارة بما هو في هذه الدرجة من العظمة، يتردد فيها العقل، فتحتاج الى التأكيد . وأيضاً من شأن مقام السرور طرد الأوهام؛ إذ طَرَيان أدنى وهم يكسر الخيال ، ويطير السرور . ولام (لهم) إشارة الى الاختصاص والتملك والاستحقاق الفضليِّ؛ لتكميل اللذة وزيادة السرور: وتقديم (لهم) إشارة الى اختصاصهم، بين الناس بالجنة، اذ ملاحظة حال أهل النار سبب لظهور قيمة لذة الجنة، وجمع "جنات" إشارة الى تعدد الجنان وتنوع مراتبها على نسبة تنوع مراتب الاعمال، وكذا رمز الى أن كل جزء من الجنة جنة.. وكذا إيماء إلى أن ما يصيب حصة كل – لوسعته – كأنه – كالجنة بتمامها، لا كأنه يساق بجماعتهم الى موضع وتنكير "جنات" يتلو على ذهن السامع : " فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر "[١٨]

ولذا يحيل على أذهان السامعين حتى يتصورها كلٌّ على الطراز الذى يستحسنه. وكذا كأن التنوين بدل:"فيها ما تشتهيه الانفس.." [١٩] واما التعبير بالمضارع. "تجرى" فأعلم أن أحسن الرياض ما فيها ماء. ثم أحسنها ما يسيل ماؤها، ثم أحسنها ما استمر السيلان، فبلفظ تجرى أشار إلى تصوير دوام الجريان:

وأما "من تحتها " فاعلم: أن أحسن الماء الجاري في الخضروات أن ينبع صافيا من تلك الروضة، ويمر متخرخراً تحت قصورها، ويسيل منتشراً بين أشجارها، فأشار بـــ"من تحتها" إلى هذه الثلاثة .. وأما "الأنهار" فإن أحسن الماء الجاري في الجنان أن يكون كثيراً . ثم أحسنه أن تتلاحق الأمثال من جداوله، فإنَّ بتناظر الأمثال يتزايد الحسن على قيمة الأجزاء . ثم أحسنه أن يكون الماء عذبا، فراتا، لذيذاً كما قال "ماء غير آسن"[٢٠]، فبلفظ "نهر" وجمعه وتعريفه أشار الى هذه.[٢١]

وأما عن سر إبهام المخاطب المأمور في قوله عز وجل "وبشر"، " فإن قلت: من المأمور بقوله تعالى :(وبشر)؟، قلت : يجوز أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأن يكون كل أحد كما قال عليه الصلاة والسلام: "بشر المشائين إلى المساجد في الظلم بالنور التام يوم القيامة"[٢٢] لم يأمر بذلك واحداً بعينه، وانما كل أحد مأمور به، وهذا الوجه أحسن وأجزل؛ لأنه يؤذن بأن الأمر لعظمه، وفخامة شأنه، محقوق (يعنى جدير، أو خليق) بأن يُبَشِّر به كل من قدر على البشارة".[٢٣]، ولما خاطب الكفار بالإنذار، بقوله: "فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين"[٢٤]، و لم يخاطب المؤمنين بالبشارة، وجه بأنه لتفخيم شأنهم . فإن من حدث له ما يسره، قد ينادى لإعلامه، وقد يرسل اليه الخبر، والثاني فيه تعظيم له كما لا يخفى.[٢٥]، وأما المجاز العقلي في قوله عز وجل: **"تجرى من تحتها الأنهار"** فقد أسند الجري إلى الأنهار، والنهر لا يجرى؛ لأنه مجرى الماء، وإنما الذى يجرى الماء، فقد حُوِّلَ الإسناد من الماء الى النهر، لعلاقة المكانية. [٢٦] ، لتصوير أنه من شدة جريان الماء، وصفائه، ونقائه، كأن المكان وهو النهر ذاته يجرى.

وجه ملائمة الاستخدام : وقد جاء قوله :"من تحتها" فيه استخدام (وجه في صدر الكلام)؛ لأن الاستخدام من أهم خصائصه الإيجاز لأنه يغنى عن ذكر: "تجرى من تحت أشجارها الأنهار" والإيجاز فيه جزالة وفخامة تناسب المجاز العقلي الذى يتسم أيضاً بالإيجاز والمبالغة .

" مجادلة أهل الكتاب "

(٣) سورة آل عمران آية رقم ٩٨ – ٩٩

﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ * قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنتُمْ شُهَدَآءُ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾

التحليل البلاغي : السياق: " هذا ابتداء كلام رجع به إلى مجادلة أهل الكتاب ، وموعظتهم ، فهو مرتبط بقوله تعالى: ﴿ **قُلْ صَدَقَ ٱللَّهُ ۗ فَٱتَّبِعُوا۟ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ** ﴾(آل عمران: ٩٥) أمر الرسول عليه الصلاة والسلام بالصدع بالإنكار على أهل الكتاب، بعد أن مهد بين يدى ذلك دلائل صحة هذا الدين "[٢٧] . اللطائف البلاغية : الإتيان بأسلوب الإنشاء ، الأمر : " **قل** " ، النداء " **يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ** " التعبير بأداة النداء " يا " التي للبعيد، تكرير النداء، وتكرير الوصف بـ " أهل الكتاب" في هذه الآية، والتي قبلها. أسلوب الاستفهام في الآيتين: " **لِمَ تَكْفُرُونَ**" "**لِمَ تَصُدُّونَ**" . التقييد بالجملة الحالية في الآيتين : "**وَٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ** " "**وَأَنتُمْ شُهَدَآءُ**" . ختام الآية بقوله تعالى :"**وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ** "، بيان ملاءمة الاستخدام لبلاغة الآية .

ابتدأ الخطاب بأسلوب الأمر "**قُل**" لبيان الاهتمام بالمقول. ثم افتتح المقول بنداء أهل الكتاب، بـ " يا " حرف النداء الذي هو للبعيد إشارة إلى بعدهم عن الحق فيما هم عليه من الدين، مع تنبيههم، وإيقاظهم. ثم وصفهم بـ " أهل الكتاب" وكرر الوصف في الآيتين للتسجيل عليهم: كيف أنهم أهل كتاب ، ورعاة دين سماوي، ثم يفعلون ما يفعلون؟ وفيه تعجيب من شأنهم ، وتوبيخ لهم، وإزراء عليهم. وهذا ما جاء واضحا صريحا في أسلوب الاستفهام: " **لِمَ تَكْفُرُونَ** "

" لِمَ تَصُدُّونَ " إذ غرضه ليس الاستفهام الحقيقي، فهذا محال. وإنما الغرض: الإنكار عليهم وتوبيخهم، يعني: ما كان ينبغي لكم أن تفعلوا ذلك، وأنتم أهل الكتاب، ثم يأتي التقييد بجملة الحال: " وَٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعۡمَلُونَ "؛ لأن أهل الكتاب يوقنون بعموم علم الله تعالى، وأنه لا يخفى عليه شيء، فجحدهم لآياته مع ذلك اليقين أشد إنكاراً. ولذلك لم يصح جَعْلُ" والله شهيد " مُجَرَّد خبر . إلا إذا نُزِّلوا منزلة الجاهل، كأنهم لا يعلمون أن الله شهيد على ما يعملون. وكذلك التقييد بجملة "وأنتم شهداء" فهي توازن الحال في قوله قبلها: " وَٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعۡمَلُونَ"، ومعناه : وأنتم عالمون أنها سبيل الله. وقد أحالهم في هذا الكلام على ما في ضمائرهم، مما لا يعلمه إلا الله ؛ لأن ذلك هو المقصود من وخز قلوبهم، وانثنائهم باللائمة على أنفسهم، ولذلك عقبه بقول : "وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ" ، إلا أن هذا أغلظ في التوبيخ؛ لما فيه من إبطال اعتقاد غفلته سبحانه؛ لأن حالهم كانت بمنزلة حال من يعتقد ذلك[٢٨]. ملاءمة (الاستخدام) ، ومجيء الاستخدام في الآية يلائم بدايتها، وذلك أن النداء بـ "يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ" فيه تنبيه لهم على ما يجب أن يكونوا عليه من صفات حملة كتاب الله، ومنها : الصدق، وعدم التحريف، واستقبال الحق بالحق. وفيه أيضا ملاينة وتوقير لهم، وقد عاد الضمير في قوله: " تبغونها " على السبيل ، بمعنى الطريق المعوج، وما هم عليه من الدين، بعد تبديله، وتحريفه، فلو لم يجيء الأسلوب على طريق الاستخدام، وجاء الأسلوب على ظاهره لكان : " تبغون السبيل المعوج وما أنتم عليه من تحريف وتبديل" لكان الكلام كفاحًا لهم، ومواجهة تستثيرهم وتحرضهم على المعاندة. ولذلك فقد كان أسلوب (الاستخدام) هو الملائم لمقام الملاينة في الخطاب، والمجادلة بالتي هي أحسن . مع الإيجاز المفاد من التعبير بالضمير.

" عصمة الأنبياء = الاستخدام ضرورة تأويلية"

(٧) سورة الأعراف الآية (١٨٩ – ١٩٠)

﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ۖ فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِۦ ۖ فَلَمَّآ أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَٰلِحًا لَّنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ * فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا ۚ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾

الشاهد في قوله عز وجل " **جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ** " حيث عاد الضمير **لَهُۥ شُرَكَآءَ** ... " على آدم وحواء، بمعنى النوعين، الذكر والأنثى ، من أولادهما(٢٩).

السياق : استئناف كلام لبيان ما يقتضى التوحيد، الذي هو المقصد الأعظم.

من اللطائف البلاغية: التعبير عن المسند بالموصولية في قوله عز وجل :" **هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ** ...الآية " والغرض منه تفخيم شأن المسند إليه " هو"، أي: هو (سبحانه) ذلك العظيم الشأن الذي خلقكم جميعا، وحده ، من غير أن يكون لغيره مدخل في ذلك أصلا، من نفس واحدة، وهي آدم عليه السلام، على ما عليه الجمهور"(٣٠) وقوله عز وجل" **تَغَشَّىٰهَا** " ، كناية لطيفة عن الجماع، تناسب مقام الحديث عن مقام النبوة، وكذلك قوله عز وجل: ليسكن" . أما قوله " **أَثْقَلَت** " ففيه إشارة إلى دنو وقت الولادة وفيه إيجاز، والعطف بالفاء في قوله: "**فَلَمَّآ أَثْقَلَت** " فيه إشارة إلى قرب وقت الدعاء من الولادة . وقوله : " **صَٰلِحًا** " من الإيجاز أيضا، وفيه إفادة عموم معاني الصلاح . " فالصلاح قد يشمل معاني كثيرة: منها " الصلاح" في استواء الخلق ، ومنها " الصلاح " في الدين، و"الصلاح" في العقل والتدبير. وإذا كان ذلك كذلك ، ولا خبر عن الرسول يوجب الحجة بأن ذلك (أي الصلاح) على بعض معاني " الصلاح" دون بعض، ولا فيه من العقل دليل، وجب أن يَعُمَّ كما عمَّه الله، فيقال : إنهما قالا: " **لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَٰلِحًا** "

بجميع معاني الصلاح[٣١] " . ثم يأتي الالتفات من الخطاب في قوله عز وجل " **خَلَقَكُم** " إلى الغيبة في قوله عز وجل : " **يُشْرِكُونَ** " إشارة إلى الإعراض عنهم ، والإزراء بهم ، فليسوا أهلا للخطاب، والمقصود بهذا هم كفار قريش، ففيه تعريض بهم(٣٢) . أما جمع الضمير في قوله :" **يُشْرِكُونَ** " فيفه دليل على إرادة النوعين من ولد آدم عليه السلام(٣٣). ثم يأتي (الاستخدام) ضرورة تأويلية؛ لأن الأنبياء معصومون من الشرك، قبل النبوة وبعدها، ويزول هذا الإشكال إذا علمنا أن هذا الأسلوب في الخطاب من الموصول لفظا، المقطوع معنى، فينتهي الحديث عن آدم وحواء (عليهما السلام) عند قوله : " **دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا** " وباقي النص في غيرهما (عليهما السلام) على طريقة الاستخدام في الضمير السابق ذكره .. وفي آخر النص تعريض بقريش ، في قوله :" **فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ** " ولو أراد آدم وحواء (عليهما السلام) لقال : " عما يشركان " .. ولا يقال : إن المثنى جمع؛ لأن القرينة العقلية والنقلية تبطل إرادة المثنى هنا ، والقرينة هي العصمة الثابتة بالعقل والنقل "(٣٤) .

المطلب الثاني : عرض آيات الاستخدام وتوجيهها

(١) الفاتحة.

١. بسم الله الرحمن الرحيم.

"وفيها الاستخدام بناء على أن المراد من اسم الجلالة اللفظ، وفي "الرحمن" ضمير يعود على "الله" باعتبار الذات"(٣٥).

(٢) سورة البقرة.

٢ ــ الآية (٢٥): " ﴿ **وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا**

ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ۙ قَالُوا۟ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا ۖ وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾

٣ـ الآية (٣١)﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾

الشاهد في قوله تعالى: (ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ) قال الألوسي: "أي المسميات المفهومة من الكلام، وتذكير الضمير على بعض الوجوه تغليب ما اشتملت عليه من العقلاء، وللتعظيم بتنزيلها منزلتهم في رأي البعض الآخر، وقيل: الضمير(يقصد في قوله عز وجل: "**عَرَضَهُمْ** ") للأسماء باعتبار أنها المسميات مجازاً على طريق الاستخدام"(٣٦).

٤ـ الآية (١٨٥): ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾.

الشاهد في قوله عز وجل: (فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ) ،

أي: فليصم في أيامه، فأعيد الضمير على الشهر بمعنى الزمن من طلوع الفجر إلى غروب الشمس في كل يوم من أيامه، أطلق لفظ الشهر على معنى ثبوت دخوله بظهور هلاله، وأعيد الضمير عليه بمعنى الأزمان المخصوصة"(٣٧).

٥. الآية (٢٥١) ﴿ فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ

ٱلْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾.

قال البسيلي(ت ٨٣٠هـ): "(وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم ..)بدل بعض من كل، ولم يقل: ولولا دفع الله بعض الناس ببعض؛ ليفيد أن المدفوع أكثر، قاله البيانيون في قولك: " أكلت الرغيف بعضه "، ويسمونه "الاستخدام "، ويؤخذ من الآية: أن الأصل الفساد فيما احْتَمل الصحة، والفساد"(٣٨).

٦ـ الآية (٢٧١): ﴿ إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾.

قال أبو حيان: "وقيل[٣٩]: (ٱلصَّدَقَٰتِ) المُبْدَاةُ: الفريضة، والمُخفاةُ: التطوع، فالضمير عائد عليها لفظاً لا معنى، فهو نظير "عندي درهمٌ ونصفُه، أي: نصف درهم آخر، كذلك: "وَإِن تُخْفُوهَا "، تقديره: وإن تخفوا الصدقات غير الأولى، وهي صدقة التطوع، وهذا خلاف الظاهر، والأكثر في لسان العرب"(٤٠).

علق الإمام البسيلي على كلام أبي حيان قائلاً: "أراد أن الصدقات غير الثانية؛ لأن المَعْنى من الأولى: الإظهار، ومن الثانية: الإخفاء فلا يتجه أن يكون المعنى: وَإن تخفوا الصدقات المظهرة.

ونظير ذلك "عندي درهم، ونصفُه" قد يفرق بينهما بأن الدرهم متشخص فلهذا استحال عود الضمير عليه لفظاً، ومعنى بخلاف "الصدقات" فإنها عام لم يقصد بها صدقة معينة، وجعل بعضهم: "عندي درْهمٌ ونصفه" من باب الاستخدام"(٤١).

(٣) سورة آل عمران.

٧ـ الآيتان (٩٨-٩٩) : ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ * قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنتُمْ شُهَدَآءُ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ

عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾

٨- الآية (١١٥): ﴿ وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴾.

الشاهد في قول الله عز وجل: (فَلَن يُكْفَرُوهُ)،حيث ذكر " خير " بمعنى فعل الخير، ثم عاد عليه الضمير في قوله عز وجل "**يُكْفَرُوهُ**" بمعنى جزاء فعل الخير.(٤٢)

٩ـ الآية (١٤٣): ﴿ وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴾

الشاهد في قول الله عز وجل: (فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ)، قال ابن عاشور: "ويحتمل أن يكون قوله: (تمنون الموت) بمعنى تتمنون موت الشهادة في سبيل الله، فقد رأيتم مشارفة الموت إياكم، وأنتم تنظرون من مات من إخوانكم..، وعلى هذا الاحتمال فالضمير(في رأيتموه) راجع إلى الموت، بمعنى أسبابه، تنزيلاً لرؤية أسبابه منزلة رؤيته، وهو كالاستخدام، وعندي أنه أقرب من الاستخدام؛ لأنه عاد إلى أسباب الموت باعتبار تنزيلها منزلة الموت"(٤٣).

(٤) سورة النساء.

١٠ـ الآية (١): ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾.

الشاهد في قول الله عز وجل﴿ ﴿وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾، حيث ذكر لفظ " النفس " أولاً بمعنى الحقيقة "الماهية"، ثم أعيد عليه الضمير بمعنى أحد الزوجين (٤٤).

١١ــ الآية (٢٠): ﴿ وَإِنْ أَرَدتُّمُ ٱسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْـًٔا أَتَأْخُذُونَهُۥ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ .

الشاهد في قوله تعالى: (مَّكَانَ زَوْجٍ) حيث ذكر لفظ "زوج" بلفظ المفرد، ثم عاد عليه الضمير في قوله : "**إِحْدَىٰهُنَّ**" بلفظ الجمع لإرادة معنى الجمع (٤٥).

١٢ــ الآية (٤٣): ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا۟ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِى سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا۟ ۚ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُوا۟ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴾ .

قال الإمام الزركشي: "وقوله تعالى﴿ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا۟ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِى سَبِيلٍ ﴾فإن الصلاة تحتمل إرادة نفس الصلاة، وتحتمل إرادة موضعها، فقوله: "**حَتَّىٰ تَعْلَمُوا۟**" استخدمت إرادة نفس الصلاة، وقوله: "**إِلَّا عَابِرِى سَبِيلٍ**" استخدمت إرادة موضعها"(٤٦).

١٣ــ الآية (٥٤): ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۖ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴾ .

الشاهد في قوله عز وجل : (وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا) حيث أعاد الضمير المنسوب (هم) على **(ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ)** بمعنى بعضهم؛ لأن الإيتاء لم يكن لكل الآل، وإنما كان لبعضهم . وذلك للإشارة إلى استفادة باقي الآل منهم. (٤٧).

١٤ــ الآية (١٢٣): ﴿ لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِىِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ۗ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ وَلَا يَجِدْ لَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴾ .

الشاهد في قول الله عز وجل : " **لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ** " حيث أضمر فيها ضميرًا ، يعود على قوله سبحانه وتعالى في الآية السابقة **(وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا)** لكن ليس بالمعنى المصدري، الذي هو (وعد) وإنما بمعنى (موعود الله) وهو ثواب العمل الصالح(٤٨).

١٥ــ الآية (١٣٥): ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَاۖ فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُواْۚ وَإِن تَلْوُۥٓاْ أَوْ تُعْرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾.

يقول البقاعي: "(فالله) أي ذو الجلال والإكرام (أولى بهما) أي بنوعي الغني والفقير المندرج فيهما هذان المشهود بسببهما منكم، فهو المرجو لجلب النفع ودفع الضر بغير ما ظننتموه، فالضمير (يقصد في قوله عز وجل: "بهما") من الاستخدام، ولو عاد للمذكور لوحد الضمير؛ لأن المحدث عنه واحد مبهم"(٤٩)، يقصد لو سار نظم الكلام على ظاهره وعاد الضمير إلى المشهود له مشخصاً لقال: فالله أولى به، ولكن الضمير عاد بمعنى النوع، أي نوع الفقير ونوع الغني فقال: أولى بهما.

١٦ــ الآية (١٧٦): ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي ٱلْكَلَٰلَةِۚ إِنِ ٱمْرُؤٌاْ هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَهُۥٓ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَۚ وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌۚ فَإِن كَانَتَا ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا ٱلثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَۚ وَإِن كَانُوٓاْ إِخْوَةً رِّجَالًا وَنِسَآءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِۗ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّواْۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.

قال العلامة الصاوي (ت ١٢٤١هـ): "قوله (وهو) الضمير عائد على لفظ (امرؤ) لا على معناه، على حد عندي درهم ونصفه، والمعنى أن ذلك على سبيل الفرض والتقدير، أي إن فرض موته دونها فلها النصف وإن فرض موتها دونه فله المال كله

إن لم يكن لها فرع وارث"(٥٠)، حينما نقول: "عندي درهم ونصفه" لا نقصد أن عندي الدرهم المذكور ونصفه أيضاً كيف وهو درهم واحد، ولكن نقصد بالضمير في نصفه لفظ الدرهم بمعنى الجنس، أي ونصف درهم آخر، فهذا من الاستخدام كما مر قبل ذلك.

(٥) سورة المائدة.

١٧ـ الآية (١٠١/١٠٢): ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْـَٔلُواْ عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلْقُرْءَانُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهَا ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ * قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُواْ بِهَا كَٰفِرِينَ ﴾.

الشاهد في الآية (١٠٢) وهو قوله: (قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ)، يقول الإمام السيوطي في الأشياء التي استخرجها بفكره من القرآن الكريم من باب الاستخدام: "ومنها قوله تعالى: **(لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ)**، ثم قال: **(قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ)**، أي أشياء أخر؛ لأن الأولين لم يسألوا عن الأشياء التي سألوا عنها، فنهوا عن سؤالها"(٥١).

(٦) سورة الأنعام.

١٨ـ الآية (٧٠): ﴿ وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ۚ وَذَكِّرْ بِهِۦٓ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌۢ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِىٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَّا يُؤْخَذْ مِنْهَآ ۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أُبْسِلُواْ بِمَا كَسَبُواْ ۖ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُواْ يَكْفُرُونَ ﴾.

والشاهد في قوله عز وجل : (وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ) حيث ذكر لفظ

(عدل) بمعنى المصدر ثم عاد عليه الضمير في قوله (يُؤْخَذْ) بمعنى الفداء [٥٢].

١٩ــ من الآية (٩٩): ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَىْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّٰتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ۗ ٱنظُرُوٓا۟ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنْعِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكُمْ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾

الشاهد في قوله عز وجل : (ثَمَرِهِ)قال البيضاوي:(ٱنظُرُوٓا۟ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ)

أي ثمر كل واحد من ذلك، قال الشهاب: "قوله: (أي ثمر كل واحد من ذلك) إشارة إلى أن الضمير راجع إلى جميع ما تقدم بتأويله باسم الإشارة، وأما رجوعه إلى كل واحد منهما على سبيل البدل فبعيد لا نظير له في عدم تعيين مرجع الضمير، وذلك إما إشارة إلى الرمان والزيتون، فيكون استخداماً على إرجاعه إليه باعتبار الشجر، وقد سبق ذكره بمعنى الثمر"(٥٣).

(٧) سورة الأعراف.

٢٠ــ الآية (١٦٣): ﴿ وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ ۘ إِذْ يَعْدُونَ فِى ٱلسَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ ۙ لَا تَأْتِيهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴾

الشاهد في قوله عز وجل﴿ ﴿يَعْدُونَ ﴾حيث عاد منها ضمير إلى القرية باعتبار أهل القرية، قال الألوسي: "وضمير يعدون للأهل المقدر أو المعلوم من الكلام، وقيل: إلى القرية على سبيل الاستخدام"[٥٤].

٢١ــ الآيتان (١٨٩/١٩٠): ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا

زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ۖ فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِۦ ۖ فَلَمَّآ أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَٰلِحًا لَّنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ * فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا ۚ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾

(٨) سورة الأنفال "مثال إضافي".

٢٢ـ الآية (٣٦): ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ لِيَصُدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴾

في قوله: (**تَكُونُ**) ضمير مرجعه (**أَمْوَٰلَهُمْ**)، والأموال من الأعيان وليست من المعاني، فكيف تكون الأموال حسرة، وإذا جعلنا الضمير العائد على الأموال بمعنى الإنفاق يكون هذا استخداماً، وهو وجه لم يُشِر إليه أحد في هذه الآية مع أنه قريب جداً، فقد قدَّر الشهاب(٥٥) في كون جعل الأموال حسرة عدة وجوه، منها: الاستعارة، ومنها: التجوز في الإسناد على حد "فإنما هي إقبال وإدبار"، ومنها: تقدير مضافين والكلام على الحقيقة، ونحن نرى أن كثيراً من أمثلة الاستخدام يكون وجه منها تقدير مضاف في مرجع الضمير.

أما الجديد في هذه الآية فهو شبه الاستخدام، **وذلك في قول الله عز وجل: (والذين كفروا)** الثانية، **فقد قال البيضاوي:** "أي الذين ثبتوا على الكفر منهم إذ أسلم بعضهم"(٥٦).

إذن (الذين كفروا) الثانية ليست هي الأولى التي في صدر الآية، فقد عادت الكلمة الظاهرة مرة ثانية بمعنى غير معناها الأول، وهذا عندهم يسمى شبه استخدام، و لم أر من البلاغيين من تعرَّض له مع أني قد وقفت على تعريفه في كلام الفقهاء(٥٧).

(٩) سورة التوبة.

٢٣ـ الآية (٤٠): ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾

الشاهد في قوله عز وجل: ﴿نَصُرُوهُ ﴾فيها الضمير المنصوب العائد على ﴿سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾لفظاً في الآية (٣٨): ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلْتُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ ۚ أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْءَاخِرَةِ ۚ فَمَا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ والمَعْنِيُّ بالضمير هو رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول الإمام البقاعي: "والضمير للنبي صلى الله عليه وسلم إما على طريق الاستخدام من (سَبِيلِ ٱللَّهِ)؛ لأنه الموضح له، الداعي إليه، أو لتقدم اسمه الشريف إضماراً في قوله: (إِذَا قِيلَ لَكُمُ) أي من رسول الله صلى الله عليه وسلم..."(٥٨).

٢٤ـ الآية (١٢٢): ﴿ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ .

يقول الطاهر بن عاشور : "ويجوز أن يكون المراد من النَّفْر في قوله: (لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ)= نَفَرًا آخر غير النفر في سبيل الله، وهو النفر للتفقه في الدين، وتكون إعادة فعل (يَنْفِروا) و (نَفَر)

من الاستخدام بقرينة قوله: ليتفقهوا في الدين، فيكون الضمير في قوله: ﴿لِّيَتَفَقَّهُوا﴾ عائداً إلى طائفة، ويكون قوله: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً﴾ تمهيداً لقوله: فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة"(٥٩).

(١٠) سورة يونس.

٢٥ـ الآية (٨٣): ﴿فَمَا آمَنَ لِمُوسَىٰ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ﴾

الشاهد في قوله عز وجل: ﴿أَن يَفْتِنَهُمْ﴾ حيث عاد الضمير وهو مفرد على الجمع على أن المراد بفرعون: آل فرعون، يقول الشهاب: "ثم إنه قيل إن قوله – يقصد البيضاوي –: وإفراده بالضمير (للدلالة على أن الخوف من الملأ كان بسببه) جار فيما إذا كان المراد بفرعون آله، بأن يرجع إليه وحده على طريق الاستخدام"(٦٠).

(١١) سورة هود.

٢٦ـ الآيتان (١٠٠/١٠١): ﴿ذَٰلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْقُرَىٰ نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ * وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَٰكِن ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مِن شَيْءٍ لَّمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ﴾

الشاهد في قوله تعالى: ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ﴾ حيث عاد الضمير(هم) ،وهو جمع على القري وهى مفرد لأن المقصود به أهل القرى على أسلوب الاستخدام (٦١).

(١٢) سورة الرعد .

٢٧ــ الآية (١٧): ﴿ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا فَٱحْتَمَلَ ٱلسَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا ۚ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِى ٱلنَّارِ ٱبْتِغَآءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَٰعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ وَٱلْبَٰطِلَ ۚ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً ۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ ﴾

الشاهد في قوله عز وجل: ﴿أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا﴾، يقول أبو السعود: "{فَسَالَتْ} بذلك {أَوْدِيَةٌۢ} واقعة في مواقعه (أي السيل أو الماء) لا جميعُ الأودية؛ إذ الأمطار لا تستوعب الأقطارَ وهو جمعُ وادٍ وهو مفرَجٌ بين جبال أو تلالٍ أو آكام..، فإن أريد بها (أي الأودية) ما يسيل فيها مجازاً فإسنادُ السيلانِ إليها حقيقيٌّ وإن أريد معناها الحقيقيُّ فالإسنادُ مجازيٌّ كما في جرى النهرُ..، {بِقَدَرِهَا} أي سالت ملتبسةً بمقدارها الذي عينه الله تعالى واقتضتْه حكمتُه في نفع الناس أو بمقدارها المتفاوتِ قلةً وكثرةً بحسب تفاوتِ محالّها صِغَراً وكِبَراً..، هذا إن أريد بالأودية ما يسيل فيها أما إن أريد بها معناها الحقيقيُّ فالمعنى سالت مياهُها بقدر تلك الأوديةِ..، أو يراد بضميرها مياهُها بطريق الاستخدام"(٦٢).

٢٨ــ الآيتان (٣٨/٣٩): ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَٰجًا وَذُرِّيَّةً ۚ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِىَ بِـَٔايَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ * يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴾

قال صفي الدين الحلي (ت ٧٥٠هـ): "وكذلك قوله سبحانه وتعالى: (لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ * يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ۖ) فإن لفظة (كِتَابٌ) تحتمل أن يراد بها الأجل المحتوم والكتاب المكتوب، وقد توسطت بين لفظتي (أَجَلٍ) و

(يَمْحُواْ) فاستخدمت أحد مفهوميها وهو الأمد، بقرينة ذكر الأجل، واستخدَمْت المفهومَ الآخر وهو الكتاب المكتوب بقرينة (يَمْحُواْ)"(٦٣).

(١٣) سورة الحجر.

٢٩ـ الآية (١٩): "﴿ وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِيَ وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ ﴾

الشاهد في قوله عز وجل: (وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا) أي في الأرض، وهي إما شاملة للجبال؛ لأنها تعد منها، أو خاصة بغيرها؛ لأن أكثر النبات وأحسنه في ذلك، وجُوِّز أن يكون الضمير للجبال والأرض بتأويل: المذكورات، مثلاً، أو للأرض بمعنى: ما يقابل السماء بطريق الاستخدام"(٦٤).

(١٤) سورة النحل.

٣٠ـ الآية الأولى﴿ أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾

قال الحافظ السيوطي: "وقد استخرجت بفكري آيات على طريقته (يقصد السكاكي) منها قوله تعالى: {أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ } فأمر الله يراد به قيام الساعة، والعذاب، وبعثة النبي صلى الله عليه وسلم، وقد أريد بلفظه الأخير، كما أخرج ابن مَرْدُوَيَهِ من طريق الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى: {أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ } قال: محمد، وأعيد الضمير عليه في "تستعجلوه" مراداً به قيام الساعة والعذاب"(٦٥).

٣١ـ الآية (٧١): ﴿ وَٱللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِي ٱلرِّزْقِ ۚ فَمَا ٱلَّذِينَ فُضِّلُواْ بِرَآدِّي رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَآءٌ ۚ أَفَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾

الشاهد في قوله عز وجل: ﴿بِرَآدِّي رِزْقِهِمْ﴾، حيث ذُكِر الرزق أولاً في قوله: (في الرزق)، بمعنى الجنس، ثم أعيد في قوله: (رزقهم) مقصوداً به فضل الرزق، وهو ما زاد على الحاجيِّ أو الضروري وهو ما يسمونه بالرزق التكميلي(٦٦).

٣٢ــ الآية (٨٥):" ﴿ وَإِذَا رَءَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ٱلْعَذَابَ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴾

الشاهد في قوله تعالى: ﴿فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ﴾، قال الألوسي: "وقيل المراد به (أي العذاب) جهنم نفسها مجازاً، ويراد بضميره في قوله تعالى:﴿فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ﴾، معناه الحقيقي على سبيل الاستخدام"(٦٧).

(١٥) سورة الإسراء.

٣٣ــ الآية (٧): ﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ۚ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْءَاخِرَةِ لِيَسُوٓءُا۟ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا۟ مَا عَلَوْا۟ تَتْبِيرًا ﴾

"قرئ:(لِيَسُوٓءُا۟) على أن الفاعل (عِبَادًا لَّنَآ)(٦٨)، وفي عود الواو (من قوله عز وجل: (لِيَسُوٓءُا۟)نوع استخدام؛ إذ المراد بهم(٦٩) أولاً جالوت وجنوده، والمراد بهم في ضمن الضمير(٧٠) بُخْتَنَصَّر وجنوده"(٧١).

٣٤ــ الآيتان (٧٨/٧٩):" ﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا * وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾

الشاهد في قوله تعالى: ﴿فَتَهَجَّدْ بِهِۦ﴾، حيث عاد الضمير في **(بِهِۦ)** على القرآن في قوله: **(قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ)** بمعنى القرآن المتلو، وقد ذُكِرَ في صدر الآية مراداً به صلاة الصبح على أسلوب المجاز المرسل، حيث ذكر قرآن الفجر وأريد به صلاة الصبح لعلاقة الجزئية، حيث ذكر الجزء وهو القراءة وأريد به الكل وهو الصلاة(٧٢).

٣٥ــ الآية (١٠١): ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ۖ فَسْـَٔلْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِذْ جَآءَهُمْ فَقَالَ لَهُۥ فِرْعَوْنُ إِنِّى لَأَظُنُّكَ يَٰمُوسَىٰ مَسْحُورًا ﴾

أشار إلى الاستخدام في هذه الآية الزمخشري، حيث قال: "فسل يا رسول الله المؤمنين من بني إسرائيل، وهم عبد الله بن سلام وأصحابه عن الآيات ليزدادوا يقيناً وطمأنينة قلب....، ومعنى **(إِذْ جَآءَهُمْ)**: أي إذا جاء آباءهم"(٧٣)، حيث جعل السؤال لبني إسرائيل أي المؤمنين منهم الذين كانوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأعاد الضمير في **(إِذْ جَآءَهُمْ)** عليهم بمعنى (آباءهم)؛ لأنهم هم الذين جاءهم موسى على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام.

(١٦) سورة الكهف.

٣٦ــ الآية (١٩): ﴿ وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَٰهُمْ لِيَتَسَآءَلُوا۟ بَيْنَهُمْ ۚ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ ۖ قَالُوا۟ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۚ قَالُوا۟ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَٱبْعَثُوٓا۟ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴾

فسر البيضاوي قوله عز وجل:(ٱلْمَدِينَةِ) فقال: "أي أهلها" قال الشهاب:

"يعني أنه بتقدير مضاف، وهذا أحسن من جعل الضمير للمدينة مراداً بها أهلها مجازاً فهو استخدام.."(٧٤)، والذي جعل الضمير للمدينة مراداً بها أهلها هو أبو السعود، حيث يقول: "(فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ) أي أهلها"(٧٥).

(١٧) سورة طه.

٣٧ـ الآيتان (١٠٠/١٠١): ﴿ مَّنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُۥ يَحْمِلُ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وِزْرًا * خَـٰلِدِينَ فِيهِ ۖ وَسَآءَ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ حِمْلًا ﴾

الشاهد في قوله عز وجل: **(خَـٰلِدِينَ فِيهِ ۖ)**، حيث عاد الضمير على الوزر بمعنى العقوبة على الوزر، وهذا على تفسير (الوزر) بالإثم العظيم، **قال الشهاب:** "قوله: (أو إثماً عظيماً) العظم من التنكير، وقد مَرَّ ما فيه، قيل والمراد حينئذ بضمير الوزر في قوله:**(خَـٰلِدِينَ فِيهِ ۖ)** العقوبة استخداماً"(٧٦).

(١٨) سورة الأنبياء.

٣٨ـ الآية (١٠٤): ﴿ يَوْمَ نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ كَطَىِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ۚ كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَآ ۚ إِنَّا كُنَّا فَـٰعِلِينَ ﴾

الشاهد في قوله عز وجل: (وَعْدًا عَلَيْنَآ ۚ)، حيث عاد ضمير من الظرف **(عَلَيْنَآ ۚ)** على الوعد **(وَعْدًا)** بمعنى الإنجاز، **قال الشهاب:** "وقوله: علينا إنجازه، تفسير معنى لا إعراب، ويحتمل أنه إشارة إلى تقدير مبتدأ خبره الظرف، لا أنّ (إنجازه) فاعل الظرف لاعتماده؛ لأنه لا يجوز حذف الفاعل، ولا بدل من الضمير المستتر

في الظرف العائد على الوعد بمعنى الإنجاز استخداماً لتكلفه"[٧٧].

(١٩) سورة الحج.

٣٩ـ الآية (٥٥): ﴿ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى مِرْيَةٍ مِّنْهُ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ ﴾

الشاهد في قوله عز وجل: ﴿أَوْ يَأْتِيَهُمْ﴾، حيث يعود الضمير على الذين كفروا المذكورين في صدر الآية على الكفار الذين في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وذلك إذا فسرت الساعة بالقيامة، و(الذين كفروا) أي الجنس، وفسر(**عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ**) بأنه يوم بدر، وتفسير الساعة بالقيامة هذا قول أول أورده الماوردي للحسن، وتفسير عذاب يوم عقيم بيوم بدر: وجه من وجهين في التفسير لمجاهد وقتادة[٧٨]، يقول الشهاب: "وقيل إذا أريد بها القيامة أو أشراطها فالمراد بالذين كفروا الجنس والآية تتضمن الأخبار عن بقاء الجنس إلى القيامة لكن لا يصح مقابله قوله: {أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَاب...الخ} فإنه ليس غاية لزوال مرية الجنس إلا أن يعود الضمير استخداما للكفرة المعهودين.."[٧٩].

(٢٠) سورة المؤمنون.

٤٠ـ الآيتان (١٢/١٣﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن سُلَـٰلَةٍ مِّن طِينٍ * ثُمَّ جَعَلْنَـٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴾

أول من أشار إلى الاستخدام في هذه الآية الزركشي (ت ٧٩٤هـ) في كتابه البرهان، حيث يقول: "قد يجيء الضمير متصلاً بشيء وهو لغيره، كقوله تعالى: { **وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن سُلَـٰلَةٍ مِّن طِينٍ** } يعني آدم، ثم قال: { **ثُمَّ جَعَلْنَـٰهُ**

﴿ نُّطْفَةً ﴾ فهذا لولده؛ لأن آدم لم يخلق من نطفة"(٨٠).

٤١ـ الآية (٢١): ﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾

الشاهد في قوله عز وجل: ﴿بُطُونِهَا ﴾، حيث عاد الضمير على الأنعام مؤنثاً (وهو اسم مفرد؛ لأنه اسم جمع يذكر معه الضمير لو أريد به جميع أفراده)؛ لأن القصد إلى الإناث التي فيها اللبن خاصة، يقول البقاعي: **(وَإِنَّ لَكُمْ فِي ٱلْأَنْعَٰمِ)** وهي الإبل والبقر والغنم **(لَعِبْرَةً)** تعبرون بها من ظاهر أمرها إلى باطنه مما له سبحانه فيها من القدرة التامة على البعث وغيره؛ ثم استأنف تفصيل ما فيها من العبرة قائلاً : **(نُّسْقِيكُم)** ولما كان الأنعام مفرداً لكونه اسم جمع، ولم يذكر ما يسقى منه، أنث الضمير بحسب المعنى، وعلم أن المراد ما يكون منه اللبن خاصة وهو الإناث، فهو استخدام؛ لأنه لو أريد جميع ما يقع عليه الاسم لذكر الضمير، فلذلك قال: **(مِّمَّا فِي بُطُونِهَا)**(٨١).

(٤٢)الآية (٢٢) ﴿ وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴾

الشاهد في قوله عز وجل: **(وَعَلَيْهَا)**حيث عاد الضمير على الأنعام مراداً به الإبل خاصة؛ لأنها هي المعدة للحمل عليها وليس كل الأنعام كذلك، يقول الألوسي: " وضمير **(وَعَلَيْهَا)** للأنعام باعتبار نسبة ما للبعض للكل أيضاً(٨٢)، ويجوز أن يكون لها باعتبار أن المراد بها الإبل على سبيل الاستخدام؛ لأنها هي المحمول عليها عندهم، والمناسبة للفلك؛ فإنها سفائن البر..."(٨٣).

(٤٣)الآيتان(٥٢، ٥٣) ﴿ وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ * فَتَقَطَّعُوٓا۟ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا ۖ كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾

قال الألوسي: " الضمير في (فَتَقَطَّعُوٓا۟ أَمْرَهُم) لما دل عليه الأمة من أربابها، إن كانت بمعنى الملة، أو لها، وإن كانت بمعنى الجماعة، وجوز أن يراد بالأمة أولاً الملة، وعند عود الضمير عليها الجماعة على أن ذلك من باب الاستخدام"(٨٤) .

٢١- سورة الفرقان

(٤٤)الآية(٥٤) ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا ۗ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴾

الشاهد في قوله عز وجل: " فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا ۗ " حيث عاد الضمير في قوله (فَجَعَلَهُۥ) على قوله "بشراً" بمعنى غير معناه الأول على تفسير البشر بآدم وتفسير الضمير بذريته (٨٥).

٢٢- سورة الشعراء

(٤٥)الآيات(٥٧، ٥٨، ٥٩) ﴿ فَأَخْرَجْنَٰهُم مِّن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ * وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ * كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَٰهَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾

الشاهد في قوله عز وجل " وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ " حيث عاد الضمير من " أَوْرَثْنَاهَا " على الجنات والعيون بمعنى الجنس أي من جنس تلك الجنات لا عين الجنات والعيون؛ لأنه من المعلوم تاريخاً أن بني إسرائيل لم يدخلوا مصر بعد أن خرجوا منها (٨٦).

٢٣- سورة النمل

(٤٦) الآيتان(٢٢، ٢٣) قوله تعالى: ﴿ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ * إِنِّي وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴾.

الشاهد في قوله عز وجل (تَمْلِكُهُمْ) حيث عاد الضمير على سبأ بمعنى أهلها، وقد ذكرت قبل بمعنى المدينة (٨٧).

٢٤- سورة القصص

(٤٧) الآية ٨٨ قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ۘ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ ۚ لَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾

الشاهد في قوله عز وجل (لَهُ ٱلْحُكْمُ)حيث عاد الضمير على الوجه بمعنى (الله وحده)، يقول البقاعي: " ولعله عبر عن الذات بالوجه ليشمل ما قصد به من العمل الصالح مع ما هو معروف من تسويغه لذلك بكونه أشرف الجملة، وبكون النظر إليه هو الحامل على الطاعة بالاستحياء وما في معناه، ثم علل ذلك بقوله:(له)أي لله وحده فالضمير استخدام" (٨٨) .

٢٥- سورة العنكبوت

(٤٨) آية (٦٢) قال تعالى:﴿ ٱللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ لَهُۥ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾

قال الألوسي: " الله يبسط الرزق لمن يشاء أن يبسطه له لا غيره (مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ)أي يضيق عليه، والضمير عائد على من يشاء الذي يبسط له الرزق أي

عائد عليه مع ملاحظة متعلقه فيكون المعنى أنه تعالى شأنه يوسع على شخص واحد رزقه تارة ويضيقه عليه أخرى، والواو لمطلق الجمع فقد يتقدم التضييق على التوسيع، أو عائد على (من) يشاء بقطع النظر عن متعلقه فالمراد (من) يشاء آخر غير المذكور فهو نظير عندي درهم ونصفه أي نصف درهم آخر، وهذا قريب من الاستخدام، فالمعنى أنه تعالى شأنه يوسع على بعض الناس ويضيق على بعض آخر"(٨٩).

٢٦- سورة الروم

(٤٩) الآيتان(١١ ، ٢٧)قال تعالى: ﴿ أَللَّهُ يَبْدَؤُاْ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ الروم: ١١ " وقوله تعالى" ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُاْ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِۚ وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ الروم: ٢٧

الشاهد في قوله عز وجل (ثُمَّ يُعِيدُهُ) حيث ذكر الخلق أولاً بمعنى المصدر ثم أعيد عليه الضمير بمعنى المخلوق (٩٠) .

٢٧- سورة السجدة

(٥٠) الآية(٥) قوله تعالى﴿ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾

الشاهد في قوله عز وجل (ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ) حيث ذكر الأمر أولاً على سبيل الاستغراق أي كل أمر الدنيا ثم أعيد عليه الضمير في يعرج بمعنى الأمر الواحد(٩١).

(٥١) الآية (٢٣) قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَلَا تَكُن فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِهِۦۖ وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾

الشاهد في قوله عز وجل (لِّقَائِهِ) حيث عاد الضمير المجرور على الكتاب بمعنى القرآن وقد ذكر أولاً بمعنى التوراة(٩٢).

٢٨- سورة الأحزاب

(٥٢) الآية(٧٢) قوله تعالى﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾

الشاهد في قوله عز وجل (إنه) حيث عاد الضمير على الإنسان بمعنى الكافر وقد ذكر أولاً بمعنى الجنس...(٩٣).

٢٩- سورة سبأ

(٥٣) الآية (١٥) قوله تعالي﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِى مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ ۖ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ ۖ كُلُوا۟ مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لَهُۥ ۚ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴾

الشاهد في قوله عز وجل (مَسْكَنِهِمْ) حيث عاد الضمير على سبأ بمعنى الأهل وقد ذكرت أولاً بمعنى البلد (٩٤).

٣٠- سورة فاطر

(٥٤) الآية(١١) قوله تعالى:﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَٰجًا ۚ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦ ۚ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴾

الشاهد في قوله عز وجل (مِنْ عُمُرِهِ) حيث عاد الضمير المجرور على المعمر بمعنى غير معناه الأول حيث ذكر أولاً بمعنى المعمر بالفعل ثم عاد ثانياً بمعنى المعمر بالقوة أي مَن شأنه أن يعمر (٩٥).

٣١- سورة يس

(٥٥) الآية(٧٨) قوله تعالى: ﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُۥ ۖ قَالَ مَن يُحْيِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴾

الشاهد في قوله عز وجل (وَهِيَ رَمِيمٌ) حيث عاد الضمير على العظام بمعنى حقيقة العظام المكونة للجسد وقد ذكرت أولاً بمعنى النفوس مجازاً مرسلاً من إطلاق الجزء وإرادة الكل (٩٦).

٣٢- سورة الزمر

(٥٦) الآية(٣) قوله تعالى: ﴿ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ ۚ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِى مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ كَٰذِبٌ كَفَّارٌ ﴾

الاستثناء في قوله (إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا) استثناء من علل محذوفة، أي ما نعبدهم لشيء إلا لعلة أن يقربونا إلى الله، فيفيد قصراً على هذه العلة قصر قلب إضافي، أي دون ما شنعتم علينا من أننا كفرنا نعمة خالقنا إذ عبدنا غيره، وقد قدمنا آنفاً من أنهم أرادوا به المعذرة، ويكون في أداة الاستثناء استخدام، لأن اللام المقدرة قبل الاستثناء لام العاقبة لا لام العلة إذ لا يكون الكفران بالخالق علة لعاقل ولكنه صائر إليه، فالقصر لا ينافي أنهم أعدوهم لأشياء أخر إذا عدوهم شفعاء واستنجدوهم في النوائب، واستقسموا بأزلامهم للنجاح، كما هو ثابت في الواقع"(٩٧).

(٥٧) الآية(٤٩) قال تعالى: ﴿ فَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَٰهُ نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍۭ ۚ بَلْ هِىَ فِتْنَةٌ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ الشاهد في قوله عز وجل: (وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) حيث عاد الضمير على الإنسان بمعنى

الجنس والمراد بالإنسان على بعض التفاسير قيل حذيفة بن المغيرة، وقيل الكفرة، فالإنسان على هذا التفسير اللام فيه للعهد وقد عاد الضمير بمعنى الجنس (٩٨).

٣٣- سورة فصلت

(٥٨) الآيتان(٩ ، ١٠) قوله تعالى﴿ قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَٰلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ * وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ ﴾

" الرواسي الجبال من رسا إذا ثبت، والمراد بجعلها إبداعها بالفعل.. وقوله تعالى من فوقها متعلق بجعل أو بمحذوف صفة لرواسي أي كائنة من فوقها، والضمير للأرض وفي ذلك استخدام على ما قيل في المراد منها (أي الأرض) لأن الجبال فوق الأرض المعروفة، لا فوق جميع الأجسام السفلية والبسائط العنصرية"(٩٩).

٣٤- سورة الذاريات

(٥٩) الآية(٣٨) قوله تعالى﴿ وَفِي مُوسَىٰ إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴾

مثال إضافي

الاستخدام كما يكون في الضمير يكون في حرف العطف " قوله: وفي موسى" عطف على قوله "فيها آية" والتقدير: وتركنا في موسى آية، فهذا العطف من عطف جملة على جملة لتقدير فعل: تركنا، بعد واو العطف، والكلام على حذف مضاف، أي في قصة موسى حين أرسلناه إلى فرعون بسلطان مبين فتولى.. الخ، فيكون الترك المقدر في حرف العطف مراداً به جعل الدلالة باقية فكأنها متروكة في الموضع لا تنقل منه كما تقدم آنفاً في بيت عنترة، وأعقب قصة قوم لوط بقصة موسى وفرعون لشهرة أمر موسى وشريعته، فالترك المقدر مستعمل في مجازيه

المرسل والاستعارة، وفي الواو استخدام مثل استخدام الضمير في قول معاوية بن مالك الملقب معود الحكماء ...

إذا نزل السماء بأرض قوم رعيناه وإن كانوا غضابا(١٠٠)

والمعنى أن قصة موسى آية دائمة.."(١٠١).

٣٥- سورة الواقعة

(٦٠) الآية(٣٥) قوله تعالى" ﴿ إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴾

حيث عاد الضمير في قوله عز وجل أنشأناهن على الفرش بمعنى نساء أهل الدنيا وقد ذكرت الفرش قبل ذلك بمعنى ما يفرش من المتاع (١٠٢).

٣٦- سورة الحديد

(٦١) الآية(١٩) قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ ۖ وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴾

الشاهد في قوله عز وجل (أجرهم ونورهم)ففيهما ضميران عائدان إلى لفظي "الصديقون" و"الشهداء"، أو إلى لفظ "الشهداء" خاصة.. لكن بمعنى آخر غير المعنى الذي حمل عليه آنفا (من كونهما المقصود بهما المؤمنون من أمة الإسلام وصفوا بالصديقية لأنهم صدقوا بجميع الرسل وبالشهداء لأنهم يشهدون على جميع الأمم) بل بمعنى الصديقين والشهداء ممن كانوا قبلهم من الأمم، قاله في الكشاف، ومعنى الصديقين والشهداء حينئذ مغاير للمعنى السابق بالعموم والخصوص على طريقة الاستخدام في الضمير، وعلى طريقة التشبيه البليغ في حمل الخبر على المبتدأ في قوله "لهم أجرهم ونورهم" بتقدير: لهم مثل أجرهم ونورهم..."(١٠٣).

٣٧- سورة التحريم

(٦٢) الآية (١٢) قوله تعالى: ﴿ وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ ﴾

الشاهد في قول الله عز وجل "فنفخنا فيه" حيث عاد الضمير المجرور على لفظ (الفرج) في قوله (فرجها) بمعنى جيب الدرع وقد ذكر أولاً بمعنى العضو المخصوص، " قال في الكشاف: ومن بدع التفاسير أن الفرج هو جيب الدرع(١٠٤)، ومعنى أحصنته منعته، فنفخنا فيه الفاء للسببية، والنفخ نفخ الريح في الشيء أي فنفخنا بسبب ذلك في فرجها على أن يكون المراد بالفرج هنا الجيب... و لم يقل فيها؛ لأن المراد بالكناية جيب درعها وهو إلى التذكير أقرب، فيكون قوله(فيه)من باب الاستخدام، لأن الظاهر أن المراد بلفظ الفرج العضو، وأريد بضميره معنى آخر للفرج ومنه قوله تعالى:" وما لها من فروج ..."(١٠٥).

٣٨- سورة الملك

(مثال إضافي)

(٦٣) الآية(٥) قوله تعالى﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ ﴾

الشاهد في قوله عز وجل(وجعلناها) حيث عاد الضمير المنصوب(ها)على المصابيح التي هي الكواكب لا بمعناها لأنها لا تزول عن مقارها ولكن بمعنى الشهب المنفصلة عنها أو المقصود بعض الكواكب لا التي جعلت للزينة على طريق الاستخدام و لم أر من المفسرين من أشار إلى هذا الموطن مع ظهوره، يقول قتادة في ذلك:" خلق الله النجوم لثلاث زينة السماء ورجوماً للشياطين وعلامات يهتدى بها "(١٠٦).

٣٩- سورة الحاقة

(٦٤) الآية(٧) قال تعالى: ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴾

الشاهد في قوله عز وجل "خاوية" وهذه اللفظة مجرورة باتفاق القراء فتعين أن تكون صفة لـــ "نخل" ووصف "نخل" بأنها "خاوية" باعتبار إطلاق اسم "النخل" على مكانه بتأويل "الجنة" أو "الحديقة"، ففيه استخدام، والمعنى خالية من الناس...."(١٠٧).

٤٠- سورة المدثر

(٦٥) الآية(٣١) قوله تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةً ۙ وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِيمَٰنًا ۙ وَلَا يَرْتَابَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۙ وَلِيَقُولَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْكَٰفِرُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ۚ وَمَا هِىَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ ﴾

الشاهد في قول الله عز وجل : " وماهي" على أن يكون الضمير راجعاً إلى نار سقر بتأويل نار الدنيا، " وجوز الزجاج أن يكون الضمير راجعاً إلى نار الدنيا، أي أنها تذكر الناس بنار الآخرة، يريد أنه من قبيل قوله تعالى: " أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ ٧١ أَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ ٧٢ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً.." وفيه محسن الاستخدام"(١٠٨).

٤١- سورة القيامة

(٦٦) الآيتان (٢٤ ، ٢٥) ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ * تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴾

الشاهد في قول المولى عز وجل: (تظن) ففيها ضمير راجع إلى الوجوه بمعنى الذوات(١٠٩).

٤٢- سورة الإنسان

(مثال إضافي)

(٦٧) الآيتان الأوليان ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا * إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا﴾

ذهب جمهور المفسرين إلى أن لفظ (الإنسان) المذكور أولاً المقصود به سيدنا آدم على نبينا وعليه أفضل الصلاة وأزكى السلام، وأن لفظ "الإنسان" المذكور ثانياً المقصود به نسل سيدنا آدم، وعليه ففي الآية شبه استخدام حيث أعيد اللفظ نفسه مرة ثانية بمعنى غير معناه الأول، وقد تقدم تعريف شبه الاستخدام في موطن سورة الأنفال.

٤٣- سورة النازعات

(٦٨) الآيتان (٨ ، ٩) ﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ۝٨ أَبْصَٰرُهَا خَٰشِعَةٌ﴾

قال الإمام البقاعي:" ولما ذكر البعث، ذكر حال المكذب به؛ لأن السياق له فقال مبتدئاً بنكرة موصوفة: (قلوب يومئذ) أي إذ قام الخلائق بالصيحة التابعة للأولى (واجفة) أي شديدة الاضطراب أجوافها خوفاً تكاد تخرج من شدة الوجيف، ولما وصفها بالاضطراب، وكان قد يخفي سببه لكونه قد يكون عند السرور العظيم، كما قد يكون عند الوجل الشديد، أخبر عنه بما يحقق معناه فقال:(أبصارها) أي أبصار أصحابها، فهو من الاستخدام..."(١١٠).

٤٤- سورة الغاشية

(٦٩) الآيات (٨ - ١١) ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ * لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ * فِى جَنَّةٍ عَالِيَةٍ * لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةً﴾

قال الألوسي:" (لا تسمع) خطاب لكل من يصلح للخطاب أو هو مسند إلى ضمير الغائبة المؤنثة، وهو راجع للوجوه على أن المراد بها أصحابها أو الإسناد مجازي، وكذا يقال فيما قبل، وأشار بعض إلى أن في الآية صنعة الاستخدام اختياراً؛ لأن المراد بالوجوه أولاً حقيقتها، وعند إرجاع الضمير إليها ثانياً أصحابها؛ فهم الذين لا يسمعون فيها لاغيه..."(١١١).

٤٥- سورة الشمس

(٧٠) الآيات (٧ - ١٠) ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا * قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا * وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴾

الشاهد في قول الله عز وجل " * **قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا * وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا** "، حيث عادت (الهاء) من (زكاها) و(دساها) على النفس التي هي من أفراد الجنس، وقد ذكرت قبل في قوله عز وجل "ونفس" بمعنى سيدنا آدم على أحد تفسيرين، يقول الماوردي: "في النفس قولان" أحدهما: آدم، ومن سواها الله تعالى، قاله الحسن، الثاني أنها كل نفس وفي معنى سواها على هذا القول وجهان: أحدهما: سوي بينهم في الصحة ...قاله ابن جريح.."(١١٢)، وقد نص على الاستخدام في هاتين الآيتين على تفسير "نفس" بـــ(آدم) الشهاب وتابعه الألوسي(١١٣).

٤٦- سورة التين

(٧١) الآيتان (٤، ٥) ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ * ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ﴾

حيث ذكر الإنسان أولاً بمعنى الجنس، ثم عاد عليه ضمير بمعنى أحد الأفراد (١١٤).

٤٧- سورة البينة

(٧٢) الآيتان(٢، ٣) ﴿ رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُوا صُحُفًا مُّطَهَّرَةً * فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴾

الشاهد في قول الله عز وجل " فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ " حيث عاد الضمير في (فيها) على الصحف بمعناه الحقيقي، وقد ذكرت قبل أي الصحف بمعنى مجازي عن التلاوة بعلاقة المجاز المرسل بعلاقة المحلية وهي إطلاق المحل وإرادة الحال (١١٥).

٤٨- سورة القارعة

(٧٣) الآيتان(٩ ، ١٠) ﴿ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ * وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ﴾

الشاهد في قول المولى عز وجل "هيه" حيث أعيد إلى "هاويه" : بمعنى جهنم وقد ذكرت قبل وصفاً لأمه إما بمعنى الأم الحقيقية أي الوالدة، وإما بمعنى أم الرأس أي الدماغ (١١٦).

٤٩- سورة الكوثر

الاستخدام التقديري

(٧٤) الآية(٣) ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ﴾

هذا موطن فيه قسم جديد من أقسام الاستخدام لم ينبه عليه علماء المعاني كما لم ينبهوا من قبل على شبه الاستخدام، وهذا الاستخدام في أسلوب القصر(١١٧) حيث قصر صفة الأبتر على الشانئ للنبي صلى الله عليه وسلم لا بالمعنى الذي لمز به العاصي بن وائل السَّهْمِي سيدنا المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو المقصود به من لا عقب له من الذكور وإنما بمعنى مقطوع الخير والبركة؛ لأن العاصي له عقب كما نص على ذلك علماء النسب منهم ابن حزم في الجمهرة(١١٨).

المسرد الإحصائي للمواطن

رقم الموطن	اسم السورة	رقم السورة في المواطن	الآيات	رقم الآية	المكي والمدني	من نص على الموطن أو أشار إليه
١	الفاتحة	١	﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾	١	مكية	محمد بن عرفة الدسوقي
٢	البقرة	٢	﴿ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ۙ قَالُوا۟ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا ۖ وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾	٢٥	مدنية	الشهاب الخفاجي
٣			﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾	٣١	مدنية	الألوسي
٤			﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾	١٨٥	مدنية	أبو السعود

٥			﴿ فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾	٢٥١	مدنية	البسيلي
٦			﴿ إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾	١٧١	مدنية	أبو حيان
٧	آل عمران	٣	﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنتُمْ شُهَدَآءُ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾	٩٩	مدنية	ابن عاشور
٨	آل عمران	٣	﴿ وَمَا يَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُتَّقِينَ ﴾	١١٥	مدنية	ابن عاشور
٩			﴿ وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴾	١٤٣	مدنية	ابن عاشور
١٠	النساء	٤	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾	١	مدنية	محمد رشيد رضا

١١			﴿ وَإِنْ أَرَدتُّمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْـًٔا أَتَأْخُذُونَهُۥ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾	٢٠	مدنية	البسيلي
١٢			﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا۟ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِى سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا۟ ۚ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُوا۟ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴾	٤٣	مدنية	الزركشي
١٣			﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۖ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴾	٥٤	مدنية	أبو السعود
١٤			﴿ لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِىِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ۗ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ وَلَا يَجِدْ لَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴾	١٢٣	مدنية	البيضاوي

١٥			﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَاۖ فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُواْۚ وَإِن تَلْوُۥٓاْ أَوْ تُعْرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾		١٣٥	مدنية	البقاعي
١٦			﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي ٱلْكَلَٰلَةِۚ إِنِ ٱمْرُؤٌاْ هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَهُۥٓ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَۚ وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌۚ فَإِن كَانَتَا ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا ٱلثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَۚ وَإِن كَانُوٓاْ إِخْوَةً رِّجَالًا وَنِسَآءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِۗ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّواْۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌۢ ﴾		١٧٦	مدنية	أحمد الصاوي
١٧	المائدة	٥	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْـَٔلُواْ عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلْقُرْءَانُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهَاۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ * قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُواْ بِهَا كَٰفِرِينَ ﴾	١٠١/ ١٠٢	مدنية	السيوطي

١٨	الأنعام	٦	﴿ وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ۚ وَذَكِّرْ بِهِۦٓ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌۢ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِىٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَّا يُؤْخَذْ مِنْهَآ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أُبْسِلُوا۟ بِمَا كَسَبُوا۟ ۖ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ ﴾	٧٠	مكية	التفتازاني
١٩			﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَىْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّٰتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ۗ ٱنظُرُوٓا۟ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنْعِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكُمْ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾	٩٩	مكية	الشهاب الخفاجي
٢٠	الأعراف	٧	﴿ وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ ۘ إِذْ يَعْدُونَ فِى ٱلسَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ ۙ لَا تَأْتِيهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴾	١٦٣	مدنية	الألوسي
٢١			﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ۖ فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِۦ ۖ فَلَمَّآ أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَٰلِحًا لَّنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٨٩﴾ فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا ۚ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾	١٨٩/ ١٩٠	مكية	ابن عاشور

٢٢	الأنفال	٨	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ لِيَصُدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴾	٣٦	مكية	البحث مثال إضافي
٢٣	التوبة	٩	﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾	٤٠	مدنية	البقاعي
٢٤	التوبة	٩	﴿ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾	١٢٢	مدنية	ابن عاشور
٢٥	يونس	١٠	﴿ فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِۦ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ ۚ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴾	٨٣	مكية	الشهاب الخفاجي
٢٦	هود	١١	﴿ ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّهُۥ عَلَيْكَ مِنْهَا قَآئِمٌ وَحَصِيدٌ * وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ۖ فَمَآ أَغْنَتْ عَنْهُمْ ءَالِهَتُهُمُ ٱلَّتِى يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ لَّمَّا جَآءَ أَمْرُ رَبِّكَ ۖ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ ﴾	١٠٠/ ١٠١	مكية	الشهاب الخفاجي

٢٧	الرعد	١٢	﴿ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا فَٱحْتَمَلَ ٱلسَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِى ٱلنَّارِ ٱبْتِغَآءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَٰعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُۥ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ وَٱلْبَٰطِلَ ۚ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً ۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ ﴾	١٧	مدنية	أبو السعود
٢٨			﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَٰجًا وَذُرِّيَّةً ۚ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِىَ بِـَٔايَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ * يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴾	٣٨/ ٣٩	مدنية	صفي الدين الحلي
٢٩	الحجر	١٣	﴿ وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْزُونٍ ﴾	١٩	مكية	الألوسي
٣٠	النحل	١٤	﴿ أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾	١	مكية	السيوطي
٣١			﴿ وَٱللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلرِّزْقِ ۚ فَمَا ٱلَّذِينَ فُضِّلُوا۟ بِرَآدِّى رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَآءٌ ۚ أَفَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾	٧١	مكية	السيوطي
٣٢			﴿ وَإِذَا رَءَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ٱلْعَذَابَ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴾	٨٥	مكية	الألوسي
٣٣	الإسراء	١٥	﴿ إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ۚ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْءَاخِرَةِ لِيَسُۥٓـُٔوا۟ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا۟ مَا عَلَوْا۟ تَتْبِيرًا ﴾	٧	مكية	صديق حسن خان

٣٤			﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيۡلِ وَقُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِۖ إِنَّ قُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِ كَانَ مَشۡهُودٗا * وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةٗ لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ﴾	٧٨/ ٧٩	مدنية	البقاعي
٣٥			﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَىٰ تِسۡعَ ءَايَٰتِۭ بَيِّنَٰتٖۖ فَسۡـَٔلۡ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِذۡ جَآءَهُمۡ فَقَالَ لَهُۥ فِرۡعَوۡنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَٰمُوسَىٰ مَسۡحُورٗا ﴾	١٠١	مكية	الزمخشري
٣٦	الكهف	١٦	﴿ وَكَذَٰلِكَ بَعَثۡنَٰهُمۡ لِيَتَسَآءَلُواْ بَيۡنَهُمۡۚ قَالَ قَآئِلٞ مِّنۡهُمۡ كَمۡ لَبِثۡتُمۡۖ قَالُواْ لَبِثۡنَا يَوۡمًا أَوۡ بَعۡضَ يَوۡمٖۚ قَالُواْ رَبُّكُمۡ أَعۡلَمُ بِمَا لَبِثۡتُمۡ فَٱبۡعَثُوٓاْ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمۡ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلۡمَدِينَةِ فَلۡيَنظُرۡ أَيُّهَآ أَزۡكَىٰ طَعَامٗا فَلۡيَأۡتِكُم بِرِزۡقٖ مِّنۡهُ وَلۡيَتَلَطَّفۡ وَلَا يُشۡعِرَنَّ بِكُمۡ أَحَدًا ﴾	١٩	مكية	الشهاب الخفاجي
٣٧	طه	١٧	﴿ مَّنۡ أَعۡرَضَ عَنۡهُ فَإِنَّهُۥ يَحۡمِلُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وِزۡرٗا * خَٰلِدِينَ فِيهِۖ وَسَآءَ لَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ حِمۡلٗا ﴾	١٠٠/ ١٠١	مكية	الشهاب الخفاجي
٣٨	الأنبياء	١٨	﴿ يَوۡمَ نَطۡوِي ٱلسَّمَآءَ كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلۡكُتُبِۚ كَمَا بَدَأۡنَآ أَوَّلَ خَلۡقٖ نُّعِيدُهُۥۚ وَعۡدًا عَلَيۡنَآۚ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴾	١٠٤	مكية	الشهاب الخفاجي
٣٩	الحج	١٩	﴿ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي مِرۡيَةٖ مِّنۡهُ حَتَّىٰ تَأۡتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغۡتَةً أَوۡ يَأۡتِيَهُمۡ عَذَابُ يَوۡمٍ عَقِيمٖ ﴾	٥٥	مكية	الشهاب الخفاجي
٤٠	المؤمنون	٢٠	﴿ وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٖ مِّن طِينٖ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلۡنَٰهُ نُطۡفَةٗ فِي قَرَارٖ مَّكِينٖ ﴾	١٢/ ١٣	مكية	الزركشي
٤١			﴿ وَإِنَّ لَكُمۡ فِي ٱلۡأَنۡعَٰمِ لَعِبۡرَةٗۖ نُّسۡقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمۡ فِيهَا مَنَٰفِعُ كَثِيرَةٞ وَمِنۡهَا تَأۡكُلُونَ ﴾	٢١	مكية	البقاعي
٤٢			﴿ وَعَلَيۡهَا وَعَلَى ٱلۡفُلۡكِ تُحۡمَلُونَ ﴾	٢٢	مكية	الألوسي

٤٣			﴿ وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ * فَتَقَطَّعُوٓا۟ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا ۖ كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾	/٥٢ ٥٣	مكية	الألوسي
٤٤	الفرقان	٢١	﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا ۗ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴾	٥٤	مكية	الألوسي
٤٥	الشعراء	٢٢	﴿ فَأَخْرَجْنَٰهُم مِّن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ * وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ * كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَٰهَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾	/٥٧ ٥٩	مكية	ابن عاشور
٤٦	النمل	٢٣	﴿ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ * إِنِّى وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَىْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴾	/٢٢ ٢٣	مكية	ابن باديس
٤٧	القصص	٢٤	﴿ وَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ۘ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ ۚ لَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾	٨٨	مكية	البقاعي
٤٨	العنكبوت	٢٥	﴿ ٱللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ لَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾	٦٢	مكية	الألوسي
٤٩	الروم	٢٦	﴿ ٱللَّهُ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ + ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ۚ وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾	+١١ ٢٧	مكية	محيي الدين درويش
٥٠	السجدة	٢٧	﴿ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾	٥	مكية	البقاعي
٥١			﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَلَا تَكُن فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِهِۦ ۖ وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾	٢٣	مكية	جمال الدين القاسمي

٥٢	الأحزاب	٢٨	﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾	٧٢	مدنية	ابن عاشور
٥٣	سبأ	٢٩	﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِى مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ ۖ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ ۖ كُلُوا۟ مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لَهُۥ ۚ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴾	١٥	مكية	الألوسي
٥٤	فاطر	٣٠	﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَٰجًا ۚ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦ ۚ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴾	١١	مكية	البقاعي
٥٥	يس	٣١	﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِىَ خَلْقَهُۥ ۖ قَالَ مَن يُحْىِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ ﴾	٧٨	مكية	ابن نجيم المصري
٥٦	الزمر	٣٢	﴿ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ ۚ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِى مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ كَٰذِبٌ كَفَّارٌ ﴾	٣	مكية	ابن عاشور مثال إضافي
٥٧	الزمر	٣٢	﴿ فَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَٰهُ نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ ۚ بَلْ هِىَ فِتْنَةٌ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾	٤٩	مكية	الألوسي
٥٨	فصلت	٣٣	﴿ قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُۥٓ أَندَادًا ۚ ذَٰلِكَ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ * وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ مِن فَوْقِهَا وَبَٰرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ ﴾	٩ / ١٠	مكية	الألوسي
٥٩	الذاريات	٣٤	﴿ وَفِى مُوسَىٰٓ إِذْ أَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴾	٣٨	مكية	ابن عاشور

٦٠	الواقعة	٣٥	﴿ وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ * إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴾	٣٤/ ٣٥	مكية	البقاعي
٦١	الحديد	٣٦	﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ ۖ وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمْ ۖ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴾	١٩	مدنية	ابن عاشور
٦٢	التحريم	٣٧	﴿ وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ ﴾	١٢	مدنية	اسماعيل حقي
٦٣	الملك	٣٨	﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ ﴾	٥	مكية	البحث مثال إضافي
٦٤	الحاقة	٣٩	﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴾	٧	مكية	ابن عاشور
٦٥	المدثر	٤٠	﴿ وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةً ۙ وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِيمَٰنًا ۙ وَلَا يَرْتَابَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۙ وَلِيَقُولَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْكَٰفِرُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ۚ وَمَا هِىَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ ﴾	٣١	مكية	ابن عاشور
٦٦	القيامة	٤١	﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍۭ بَاسِرَةٌ * تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴾	٢٤/ ٢٥	مكية	ابن عاشور

٦٧	الإنسان	٤٢	﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ﴾	١	مدنية	البحث مثال إضافي
٦٨	النازعات	٤٣	﴿ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ * أَبْصَٰرُهَا خَٰشِعَةٌ ﴾	٩/٨	مكية	البقاعي
٦٩	الغاشية	٤٤	﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ * لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ * فِى جَنَّةٍ عَالِيَةٍ * لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةً ﴾	٨- ١١	مكية	الألوسي
٧٠	الشمس	٤٥	﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا * قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا * وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴾	٧- ١٠	مكية	الشهاب
٧١	التين	٤٦	﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ * ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ﴾	٥/٤	مكية	أحمد الصاوي
٧٢	البينة	٤٧	﴿ رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُوا۟ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً * فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴾	٣/٢	مدنية	الألوسي
٧٣	القارعة	٤٨	﴿ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ * وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ﴾	٩ /١٠	مكية	ابن عاشور
٧٤	الكوثر	٤٩	﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ﴾	٣	مكية	ابن عاشور مثال إضافي

الخاتمة

وبعد فهذه أهم نتائج ما توصل إليه البحث:

١- شيوع الاستخدام في القرآن الكريم حيث ورد في أربع وسبعين موطنا في تسع وأربعين سورة بداية من الفاتحة حتى سورة الكوثر وكان أكثر السور وروداً سورة النساء جاء فيها سبع مواطن تليها سورة البقرة وفيها خمس مواطن ثم تليها سورة المؤمنون وفيها أربع مواطن ثم تأتي ثلاث سور كل سورة ثلاثة مواطن وهي سور آل عمران والنحل والإسراء ثم بعد ذلك تأتي ست سور قد جاء في كل سورة

موطنان . هي الأنعام ، الأعراف ، التوبة، الرعد، السجدة، الزمر، ثم بعد ذلك باقي السور وهي سبع وثلاثون قد جاء في كل سورة موطن .

٢- قد جاء أسلوب الاستخدام أكثر ورودًا في القرآن المكي حيث جاء في سبع وأربعين موطنا على حين جاء في القرآن المدني سبع وعشرين موطنا .

٣- تنوع ورود الاستخدام في جمهرةٍ من المواضيع والمعاني ، أكثرها ظَفَرًا بوروده حديث خلق الإنسان .

٤- أهمية هذا الأسلوب من الكلام لدرجة أنه قد يكون ضرورة بيانية حينما يُلْجَأُ إليه لتأويل ما يشكل من المعاني كالحديث عن عصمة الأنبياء أو الوقائع التاريخية وذلك كمثال الحديث عن سيدنا آدم وقصة خروج بني إسرائيل من مصر . إلى غير ذلك والحمد لله أولاً وأخرًا .

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: المصادر والمراجع:

١- أثار بن باديس – عبد الحميد محمد بن باديس ت١٣٥٩ هـ تحقيق عمار طالبي – دار ومكتبة الشركة الجزائرية الطبعة الأولى ١٩٦٨م.

٢- الإتقان في علوم القرآن – جلال الدين السيوطي ت٩١١هـ تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم الهيئة المصرية العامة للكتاب طبعة ١٩٧٤م.

٣- إرشاد العقل السليم أبو السعود العمادي ت٩٨٢هـ دار إحياء التراث العربي .

٤- أسباب النزول أبو الحسن على بن أحمد الواحدي ت٤٦٨هـ المحقق كمال بسيونى زغلول، دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولي ١٤١١هـ.

٥- الأصلان في علوم القرآن محمد عبد المنعم القيعي ، الطبعة الثانية ١٩٩٦م.

٦- إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش ت١٤٠٣هـ، دار الإرشاد للشئون الجامعية (حمص – سوريا)الطبعة الرابعة١٤١٥هـ.

٧- الإيضاح في علوم البلاغة ، محمد بن عبد الرحمن، الخطيب القزويني (ت٧٣٩هـ) بأعلى صفحات شروح التلخيص – مصورة عن طبعة ١٩٣٧م .

٨- البحر الرائق شرح كنز الدقائق (فقه حنفي) زين الدين بن إبراهيم ابن نجيم المصري ت٩٧٠هـ ، دار الكتاب الإسلامي الطبعة الثانية.

٩- البحر المحيط ، أبو حيان الأندلسي ت٧٤٥هـ، تحقيق صدقي محمد جميل ، دار الفكر بيروت ١٤٢٠هـ.

١٠- البديع في نقد الشعر، أسامة بن منقذ، تحقيق د/ أحمد أحمد بدوي، د/ حامد عبد المجيد، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، طبعة الحلبي ١٩٦٠م.

١١- البرهان في علوم القرآن ، محمد بن عبد الله الزركشي ت٧٩٤هـ ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى عيسى الحلبي ١٩٥٧م .

١٢- البلاغة العربية، عبد الرحمن حسن حبنكة، دار القلم دمشق ط١، ١٩٩٦م.

١٣- تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر، عبد العظيم بن عبد الواحد، ابن أبي الأصبع (ت٦٥٤هـ) تحقيق د/ حفني محمد شرف- المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث العربي.

١٤- التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور ، الدار التونسية – تونس- ١٩٨٤م.

١٥- تفسير القرآن الحكيم المشتهر باسم تفسير المنار، محمد رشيد رضا، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٠م.

١٦- التقييد الكبير، أحمد بن محمد الباسيلي ت٨٣٠هـ، تحقيق د/ عبد الله بن مطلق الطواله، ط١، ١٩٩٢م.

١٧- جامع الأحاديث، جلال الدين السيوطي، طبع على نفقة د/ حسن عباس زكي، خرج الأحاديث د/ على جمعه.

١٨- جمهرة أنساب العرب، ابن حزم الأندلسي، تحقيق عبد السلام هارون، دار المعارف ١٩٨٢م.

١٩- حاشية الدسوقي على مختصر السعد ضمن شروح التلخيص مصورة عن الميمنية.

٢٠- حاشية العلامة الصاوي على تفسير الجلالين، أحمد الصاوي المالكي، المكتبة التجارية الكبرى ١٩٣٩م.

٢١- حسن التوسل إلى صناعة الترسل ، شهاب الدين محمود بن سليمان الحلبي (ت٧٢٥هـ) – المطبعة الوهبية بمصر ١٢٩٨هـ .

٢٢- الحضارات القديمة في القرآن الكريم، مقال للأستاذ عبد المتعال الصعيدي، مجلة الرسالة ، العدد ٤٩٩.

٢٣- خزانة الأدب وغاية الأرب ، ابن حجة الحموي (ت ٨٣٧هـ) – المطبعة الخيرية ط(١) ١٣٠٤هـ .

٢٤- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي ت د/ أحمد محمد الخراط، دار القلم – دمشق.

٢٥- ديوان البحتري تحقيق حسن كامل الصيرفي – دار المعارف – القاهرة – ١٩٧٧م .

٢٦- روح البيان في تفسير القرآن ، إسماعيل حقي ت١١٢٧هـ، دار الفكر – بيروت.

٢٧- روح المعاني، محمود الألوسي ت ١٢٧٠هـ ، مصورة عن طبعة المنيرية وتقع في ٣٠ جزءاً، طبعة تحقيق على عبد الهادي عطية ، دار الكتب العلمية، ط١، تقع في ١٦ جزءاً.

٢٨- ريحانة الألبا، الشهاب الخفاجي ت/ عبد الفتاح الحلو، عيسى الحلبي ١٩٦٧م.

٢٩- السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، شمس الدين محمد بن أحمد الخطيب الشربيني ت٩٧٧هـ ، مطبعة بولاق- القاهرة – ١٢٨٥هـ.

٣٠- شرح عقود الجمان ، جلال الدين السيوطي(ت ٩١١هـ) بهامش شرح عقود الجمان للمرشدي، الطبعة الثانية١٩٥٥م مصطفى البابى الحلبي.

٣١- شرح الفتح المبين في مدح الأمين ،عائشة الباعونية (ت ٩٢٢هـ) بهامش خزانة الأدب لابن حجة – المطبعة الخيرية ط(١) ١٣٠٤هـ .

٣٢- شرح الكافية البديعية، صفي الدين الحلي ت ٧٥٠هـ، ت د / نسيب نشاوي، دار صادر ط٢.

٣٣- شرح مختصر خليل (فقه مالكي) محمد بن عبد الله الخرشي ت١١٠١هـ ، دار الغد – بيروت.

٣٤- طالع السعد الرفيع، عبد الحميد قدس، ط الميمنية ١٣٢١هـ .

٣٥- طراز الحلة وشفاء الغلة، شهاب الدين أحمد بن يوسف الغرناطي ت ٧٧٩هـ ، ت د/ رجاء السيد الجوهري – الإسكندرية.

٣٦- طراز المجالس ، الشهاب الخفاجي، مكتبة مصطفى تاج الكتبي بطنطا.

٣٧- عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح (ضمن شروح التلخيص) : أحمد بن على السبكي ت ٧٧٣هـ مصورة عن طبعة ١٩٣٧م .

٣٨- عناية القاضي وكفاية الراضي(حاشية الشهاب الخفاجي على تفسير البيضاوي) مصورة عن طبعة قديمة.

٣٩- فتح البيان في مقاصد القرآن، صديق حسن خان ت١٣٠٧هـ، المكتبة العصرية (صيدا – بيروت)١٩٩٢م.

٤٠- القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز بادى ت ٨١٧هـ الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٩٧٩م) مصورة عن الطبعة الثالثة الأميرية ١٣٠١هـ .

٤١- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ت ٥٣٨هـ، دار الكتاب العربي – بيروت- ط٢ ١٤٠٧هـ.

٤٢- الكشاف ، محمود بن عمر الزمخشري طبعة مصطفى الحلبي ١٩٧٢م

٤٣- المجتبى من السنن، الإمام النسائي ت٣٠٣هـ ، ت/ عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب.

٤٤- محاسن التأويل (تفسير القاسمي)محمد جمال الدين القاسمي ت ١٣٣٢هـ، ت/ محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية – بيروت- ط١ ١٤١٨هـ.

٤٥- مدارك التنزيل وحقائق التأويل، عبد الله بن أحمد النسفي ت٧١٠هـ، ت/ يوسف على بديوي، دار الكلم الطيب – بيروت، ط١ ١٩٩٨م.

٤٦- معالم الكتابة ومغانم الإصابة ،عبد الرحيم بن على بن شيت القرشي (ت٦٢٥هـ) عنى بتحقيقيه محمد حسين شمس الدين – دار الكتب العلمية – بيروت ط(١) ١٩٨٨م

٤٧- معترك الأقران في إعجاز القرآن، جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية بيروت، ط١ ١٩٨٨م.

٤٨- المفضليات – المفضل بن محمد الضبي ت ١٦٨هـ تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون – دار المعارف – القاهرة – الطبعة السادسة

٤٩- مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس ت ٣٩٥هـ – المحقق عبد السلام محمد هارون – دار الفكر – ١٩٧٩م .

٥٠- مواهب الفتاح (ضمن شروح التلخيص) ابن يعقوب المغربي مصورة عن طبعة ١٩٣٧م .

٥١- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، الإمام البقاعي، دار الكتاب الإسلامي مصورة عن طبعة الهند.

٥٢- نفحات الأزهار على نسمات الأسحار ، عبد الغني النابلسي (ت١١٤٣هـ) مصورة عن طبعة بولاق ١٢٩٩هـ

٥٣- نكت وتنبيهات في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس البسيلي التونسي ت٨٣٠هـ، ت/ محمد الطبراني، دار النجاح – المملكة المغربية، ط١ .

٥٤- النكت والعيون (تفسير الماوردي)أبو الحسن علي بن محمد الماوردي ت ٤٥٠هـ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان.

الهوامش والإحالات

(١) مقاييس اللغة (بتصرف) ٢ / ١٦٢ – أحمد بن فارس ت ٣٩٥هـ – المحقق عبد السلام محمد هارون – دار الفكر – ١٩٧٩م .

(٢) القاموس المحيط : فصل الخاء – باب الميم ٤ / ١٠٢ – محمد بن يعقوب الفيروز بادى ت ٨١٧هـ الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٩٧٩م) مصورة عن الطبعة الثالثة الأميرية ١٣٠١هـ .

(٣) عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح ٣٢٦/٤ (ضمن شروح التلخيص) : أحمد بن على السبكي ت ٧٧٣هـ مصورة عن طبعة ١٩٣٧م .

(٤) مواهب الفتاح ٤ / ٣٢٦ (ضمن شروح التلخيص) ابن يعقوب المغربي مصورة عن طبعة ١٩٣٧م .

(٥) رواية الديوان : (والنازلية ... وقلوب) ، والبيت من قصيدة يمدح بها اسحاق بن إسماعيل بن نَوْبَخْت مطلعها :

كم بالكثيب من اعتراض كثيب ∴ وقوام غصن في الثياب رطيب

ديوان البحتري ٢٤٥/١ تحقيق حسن كامل الصيرفي – دار المعارف – القاهرة – ١٩٧٧م .

(٦) قائله : معاوية بن مالك، من شعراء المفضليات، والبيت من المفضلية ١٠٥ . المفضليات / ٣٥٩- المفضل بن محمد الضبي ت ١٦٨هـ تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون – دار المعارف – القاهرة – الطبعة السادسة .

(٧) البديع في نقد الشعر ٨٢-٨٣- أسامة بن منقذ – المحقق د/ أحمد أحمد بدوي، د/ حامد عبد المجيد ، ومراجعه أ/ إبراهيم مصطفى / ط مصطفى الحلبي ١٩٦٠م .

(٨) معالم الكتابة ومغانم الإصابة ١١٣- عبد الرحيم بن على بن شيت القرشي (ت٦٢٥هـ) عنى بتحقيقيه محمد حسين شمس الدين – دار الكتب العلمية – بيروت ط(١) ١٩٨٨م .

(٩) تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر٢٧٥ – ٢٧٦- عبد العظيم بن عبد الواحد، ابن أبي الأصبع (ت٦٥٤هـ) تحقيق د/ حفني محمد شرف- المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث العربي.

(١٠) حسن التوسل إلى صناعة الترسل ٧١-٧٢ شهاب الدين محمود بن سليمان الحلبي (ت٧٢٥هـ) – المطبعة الوهبية بمصر ١٢٩٨هـ .

(١١) الإيضاح في علوم البلاغة ٤/ ٣٢٧، محمد بن عبد الرحمن، الخطيب القزويني (ت٧٣٩هـ) بأعلى صفحات شروح التلخيص – مصورة عن طبعة ١٩٣٧م .

(١٢) شرح الكافية البديعية ٢٩٦، صفى الدين الحلى عبد العزيز بن سرايا الحلي (ت ٧٥٠هـ) – تحقيق د/ نسيب نشاوى –دار صادر – بيروت – ط (٢) ١٩٩٢م .

(١٣) ينظر :

١- طراز الحلة وشفاء الغلة ٤٨٦، أبو جعفر أحمد بن يوسف الغرناطى (ت٧٧٩هـ) حققه د. رجاء السيد الجوهري – مؤسسة الثقافة الجامعية- اسكندرية . ١٩٩٠م

٢- خزانة الأدب وغاية الأرب ٥٢، ابن حجة الحموي (ت ٨٣٧هـ) – المطبعة الخيرية ط(١) ١٣٠٤هـ .

٣- شرح عقود الجمان ١٠٠/٢- جلال الدين السيوطي(ت ٩١١هـ) بهامش شرح عقود الجمان للمرشدي، الطبعة الثانية١٩٥٥م مصطفى البابى الحلبي.

٤- شرح الفتح المبين في مدح الأمين ٣٣٩ عائشة الباعونية (ت ٩٢٢هـ) بهامش خزانة الأدب لابن حجة – المطبعة الخيرية ط(١) ١٣٠٤هـ .

٥- نفحات الأزهار على نسمات الأسحار ٧٩ عبد الغني النابلسي (ت١١٤٣هـ) مصورة عن طبعة بولاق ١٢٩٩هـ.

٦- طالع السعد الرفيع في شرح نور البديع ٤٣ عبد الحميد قدس (ت ١٣٣٥هـ) المطبعة الميمنية بمصر ١٣٢١هـ .

(١٤) شرح الكافية ٢٩٦ .

(١٥) طراز الحلة وشفاء الغلة ٤٨٦ .

(١٦) حاشية الشهاب الخفاجى :(المسماة "عناية القاضي وكفاية الراضى"):٦٦/٢ شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجى(ت١٠٦٩هـ) دار صاد بيروت – مصورة عن مطبعة قديمة.

(١٧) بيان معانى المفردات:-"وبشر" البشارة:- الإخبار بما يظهر سرور المُخْبَرُ به .. ومنه : البَشَرَةُ لظاهر الجلد ، وتباشير الصبح : ما ظهر من أوائل ضوئه ...، "الصالحات" كل ما استقام من الاعمال بدليل الكتاب والسنة.، "جنات" جمع جَنَّةٍ : وهى البستان من النخل والشجر المتكاثف، المظلل بالتفاف أغصانه، والتركيب دائر على معنى الستر ، وكأنها لتكاثفها وتظليلها سميت بالجنة، التي هي الَمَّرةُ من مصدر :"جَنَّهُ" اذا ستره، كأنها سُتْرَةٌ واحدةٌ لفرط التفافها، وسميت دار الثواب جَنَّة، لما فيها من الجنان، "الأنهار" : جمع نهر ، والنهر المجرى الواسع ، فوق الجدول ودون البحر، يقال لبَرَدَى نهر دمشق ، وللنيل نهر

مصر، واللغة العالية : النَّهَرُ : بفتح الهاء، ومدار التركيب على السعة، أهـ الكشاف ٢٥٦/١-٢٥٨ محمود بن عمر الزمخشرى (ت٥٣٨هـ)- مصطفى الحلبى ١٩٧٢م.

(١٨) سنن الترمذي ٣٤٦/٥-أبواب التفسير ، باب : ومن سورة السجدة – محمد بن عيسى الترمذي (ت٢٧٩هـ)- تحقيق أحمد محمد شاكر، ومحمود فؤاد عبد الباقي، مصطفى الحلبى، ١٩٧٥م.

(١٩) سورة الزخرف، من الأية ٧١ .

(٢٠) سورة محمد ، من الآية ١٥ .

(٢١) ينظر: إشارات الإعجاز في مظان الايجاز: ٢٤٨-٢٥٢(بتصرف)،بديع الزمان سعيد النورسي (ت١٣٧٩هـ)– تحقيق / إحسان قاسم الصالحي، دار الأنبار للطباعة والنشر – بغداد – الطبعة الأولى ١٩٨٩م.

(٢٢) ورد الحديث بهذا اللفظ في تاريخ دمشق ٣٤٢/٥ في ترجمة :(أحمد بن محمد الصيداوى): تأليف أبو القاسم على بن الحسن المعروف باسم عساكر(ت٥٧١هـ)، تحقيق : عمرو بن غرامة العمروى – دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – ١٩٩٥م.

(٢٣) الكشاف ٢٥٣/١

(٢٤) سورة البقرة، من الآية ٢٦ .

(٢٥) حاشية الشهاب ٥٨/٢

(٢٦) الكشاف ٢٥٨/١

(٢٧) بيان المفردات: " تصدون" الصد: يستعمل قاصرًا ومتعديا، يقال: صده عن كذا فصد عنه، وقاصره بمعنى الإعراض. فمتعديه بمعنى جعل المصدود معرضا، أي صرفه. ويقال : أصده عن كذا. " سبيل الله " مجاز في الأقوال والأدلة الموصلة إلى الدين الحق ... "تبغونها" : البغى: الطلب ، أي تطلبون . " عوجا" : العِوَج : ضد الاستقامة أهـ بتصرف . التحرير والتنوير ٤ / ٢٦ .

(٢٨) التحرير والتنوير ٤ / ٢٦ – ٢٧ بتصرف .

(٢٩) نظم الدرر في تناسب الآيات السورة ١٩١/٨ برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي (ت٨٨٥هـ) دار الكتاب الإسلامي – القاهرة .

(٣٠) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ٥ / ٢٩ محمود بن عبد الله الألوسي(ت ١٢٧٠هـ) تحقيق على عبد الباري عطية – دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٥هـ .

(٣١) جامع البيان في تأويل القرآن ١٣/ ٣٠٨ محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) المحقق أحمد شاكر مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى / ٢٠٠٠م .

(٣٢) فتح القدير ٢ / ٣١٣ – محمد بن على الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ) – دار ابن كثير ، دار الكلم الطيب – دمشق – بيروت ط(١) ١٤١٤هـ .

(٣٣) المرجع السابق ذات الصفحة .

(٣٤) الأصلان في علوم القرآن ٣٣٣- د . محمد عبد المنعم القيعي – الطبعة الرابعة سنة ١٩٩٦م .

(٣٤) حاشية الدسوقي على مختصر السعد ضمن شروح التلخيص ٦/١.

(٣٥) روح المعاني ٢٢٦/١، للإمام الألوسي، تحقيق: علي عبد الباري عطيه، طبعة دار الكتب العلمية – بيروت، وانظر أيضاً: الشهاب ١٢٥/٢.

(٣٦) البلاغة العربية، لعبد الرحمن حسن حبنكة ٤٩١/٢، الناشر: دار القلم – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٩٩٦م + علم البديع / ١٨٥ د/ بسيوني عبد الفتاح فيود – مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ٢٠١٥م .

(٣٧) التقييد الكبير في تفسير كتاب المجيد، لأحمد بن أحمد البسيلي (ت ٨٣٠هـ)، ٣٤٢/١، تحقيق: د/ عبد الله بن مطلق الطوالة، الطبعة: الأولى، ١٩٩٢م.

(٣٨) أورد أبو حيان هذا الرأي في تفسير الآية بصيغة التمريض، وقد أورد الإمام الماوردي هذا الرأي مقدماً من قولين في تفسير الآية، وهو قول ترجمان القرآن ابن عباس، وسفيان، حيث يقول: "وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم" فيه قولان: أحدهما: أنه يعود إلى صدقة التطوع، يكون إخفاؤها أفضل؛ لأنه من الرياء أبعد، فأما الزكاة فإبداؤها أفضل؛ لأنه من التهمة أبعد، وهو قول ابن عباس وسفيان". انظر: النكت والعيون (تفسير الماوردي) ٣٤٥/١ أبو الحسن علي بن محمد الماوردي ت ٤٥٠هـ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان.

(٣٩) البحر المحيط في التفسير ٦٩٠/٢، لأبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر – بيروت، ١٤٢٠هـ.

(٤٠) التقييد الكبير ٣٢٤/١.

(٤١) ينظر : التحرير والتنوير ٩٥/٤ ، الطاهر بن عاشور، الدار التونسية ، تونس، ١٩٨٤م

(٤٢) المرجع السابق ٤ / ١٠٩ .

(٤٣) يُنْظَر : تفسير القرآن الحكيم المشتهر باسم تفسير المنار ٤/ ٢٧٠، لمحمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: ١٣٥٤هـ)، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م.

(٤٤) يُنْظَر : الدر المصون في علوم الكتاب المكنون٦٣٢/٣ ، لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: ٧٥٦هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، الناشر: دار القلم – دمشق. + نكت وتنبيهات في تفسير القرآن المجيد، لأبي العباس البسيلي التونسي (ت ٨٣٠هـ)، ١٥٩/٢، تقديم وتحقيق: محمد الطبراني، الناشر: مطبعة دار النجاح – المملكة المغربية، الطبعة: الأولى

(٤٥) البرهان في علوم القرآن ٤٤٧/٣، لبدر الدين الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، الطبعة: الأولى، ١٩٥٧م.

(٤٦) هذا وقد ذكر الاستخدام في الآية ابن منقذ في كتاب البديع صـ٨٢، والسيوطي في عدة مواطن من كتبه، والشهاب الخفاجي في طراز المجالس، وغيرهم.

(٤٧) يُنْظَر : إرشاد العقل السليم ١٩٠/٢ ، أبو السعود العمادي ت٩٨٢هـ، دار إحياء التراث العربي.

(٤٨) يُنْظَر: عناية القاضي وكفاية الراضي(حاشية الشهاب الخفاجي على تفسير البيضاوي) ١٨٠/٣ ، مصورة عن طبعة قديمة.

(٤٩) يُنْظَر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ٤٣٢/٥، لإبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي(المتوفى: ٨٨٥هـ)، الناشر: دار الكتاب الإسلامي – القاهرة.

(٥٠) حاشية العلامة الصاوي على تفسير الجلالين، أحمد الصاوي المالكي، المكتبة التجارية الكبرى ١٩٣٩م ٢٢٨/١.

(٥١) معترك الأقران ٢٨٦/١.

(٥٢) يُنْظَر: نواهد الأبكار وشوارد الأفكار = حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي ٣٦٣/٣، لعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، الناشر: جامعة أم القرى- المملكة العربية السعودية، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٥م. + تفسير المنار ٤٣٤/٧، لمحمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: ١٣٥٤هـ)، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م، وراجع: حاشية الشهاب في تفسير هذه الآية .

(٥٣) حاشية الشهاب ١٠٥/٤.

(٥٤) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ.

(٥٥) انظر: حاشية الشهاب ٢٧٤/٤.

(٥٦) تفسير البيضاوي على حاشيته في ذات الموطن السابق.

(٥٧) ذكر العلامة الخرشي (ت ١١٠١هـ) في شرحه مختصر خليل تعريف شبه الاستخدام قائلاً: "أن تذكر الشيء بمعنى وتعيده باسمه الظاهر بمعنى آخر، كأن تقول: (عندي عين فأنفقت العين) حين تريد بالعين الأولى: الجارية، وتريد بالثانية: الذهب". انظر: شرح مختصر خليل ١٤٢/١، للخرشي محمد بن عبد الله المالكي (المتوفى: ١١٠١هـ)، الناشر: دار الفكر للطباعة - بيروت.

(٥٨) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ٤٧٢/٨، الإمام البقاعي، دار الكتاب الإسلامي مصورة عن طبعة الهند.

(٥٩) التحرير والتنوير ٦٠/١١.

(٦٠) حاشية الشهاب ٥٤/٥.

(٦١) يُنْظَر: حاشية الشهاب ١٣٤/٥.

(٦٢) إرشاد العقل السليم ١٤/٥.

(٦٣) شرح الكافية صـ٢٩٩، لصفي الدين الحلي (المتوفى: ٧٥٠هـ)، تحقيق: د/ نسيب نشاوي، الناشر: دار صادر، الطبعة: الثانية.

(٦٤) روح المعاني ٢٧٤/٧ "إس"، وحاشية الشهاب ٢٨٧/٥ "إس".

(٦٥) الإتقان في علوم القرآن ٨٨/٢ ، جلال الدين السيوطي ت٩١١هـ تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم الهيئة المصرية العامة للكتاب طبعة ١٩٧٤م .

(٦٦) يُنْظَر: معترك الأقران في إعجاز القرآن٥٧/٣ ، جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية بيروت، ط١ ١٩٨٨م.

(٦٧) روح المعاني ٤٤٢/٧ .

(٦٨) سورة الإسراء: جزء من الآية: "٥" ﴿ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولَىٰهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ ﴾

(٦٩) في قوله عز وجل : (عِبَادًا لَّنَآ).

(٧٠) الواو من : (لِيَسُوۡٓاْ)).

(٧١) فتح البيان في مقاصد القرآن ٣٥٨/٧، صديق حسن خان ت١٣٠٧هـ، المكتبة العصرية (صيدا – بيروت)١٩٩٢م.

(٧٢) نظم الدرر ٤٩٣/١١.

(٧٣) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ٦٩٧/٢، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ت ٥٣٨هـ، دار الكتاب العربي – بيروت- ط٢ ١٤٠٧هـ .

(٧٤) حاشية الشهاب ٨٤/٦.

(٧٥) إرشاد العقل السليم ٢١٤/٥.

(٧٦) يُنْظَر: حاشية الشهاب ٢٢٤/٦.

(٧٧) حاشية الشهاب ٢٧٧/٦.

(٧٨) يُنْظَر: تفسير النكت والعيون، للماوردي ٣٧/٤.

(٧٩) حاشية الشهاب ٣٠٧/٦.

(٨٠) البرهان في علوم القرآن ، محمد بن عبد الله الزركشي ت٧٩٤هـ ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى عيسى الحلبي ١٩٥٧م، ٣٣/٤.

(٨١) نظم الدرر١٢٧/١٣.

(٨٢) ويقصد الألوسي أن هذا الوجه مجاز عقلي .

([٨٣]) روح المعاني، ٢٢٦/٩.

([٨٤])المصدر السابق، ٢٤٢/٩.

([٨٥]) المصدر السابق ، ٣٥/١٠.

([٨٦]) يُنْظَر: التحرير والتنوير، ١٣٣/١٩، ومقال "الحضارات القديمة في القرآن الكريم"، عبد المتعال الصعيدي، مجلة الرسالة، عدد٤٩٩.

([٨٧])يُنْظَر: أثار بن باديس – عبد الحميد محمد بن باديس ت١٣٥٩ هـ تحقيق عمار طالبي – دار ومكتبة الشركة الجزائرية الطبعة الأولى ١٩٦٨م ، ٢/ ٤٣ ؛ تفسير أبي السعود، ٢٨١/٦ .

([٨٨]) نظم الدرر، ١٤/ ٣٨٢ .

([٨٩]) روح المعاني، ١١/ ١٣ .

([٩٠]) يُنْظَر: إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش ت١٤٠٣هـ، دار الإرشاد للشئون الجامعية (حمص – سوريا) الطبعة الرابعة١٤١٥هـ ، ٧/ ٤٩٦ – ٤٩٩ .

([٩١]) يُنْظَر: نظم الدرر، ١٥/ ٢٣٣ .

([٩٢]) يُنْظَر: محاسن التأويل (تفسير القاسمي)محمد جمال الدين القاسمي ت ١٣٣٢هـ، ت/ محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية – بيروت- ط١ ١٤١٨هـ.، ٨/ ٤٣ .

([٩٣]) يُنْظَر: التحرير والتنوير، ٢٢/ ١٣٠ .

([٩٤]) يُنْظَر: روح المعاني، ١١/ ٢٩٩ .

([٩٥]) يُنْظَر: نظم الدرر، ١٦/ ٢٣.

([٩٦]) يُنْظَر: البحر الرائق شرح كنز الدقائق (فقه حنفي) زين الدين بن إبراهيم ابن نجيم المصري ت٩٧٠هـ، دار الكتاب الإسلامي الطبعة الثانية ، ١/ ٤١١.

([٩٧]) التحرير والتنوير، ٢٣/ ٣٢٢ .

([٩٨]) يُنْظَر: روح المعاني، ٢٦٨/١٢.

([٩٩]) روح المعاني ، ٣٥٣/١٢.

(١٠٠) مر التعريف بالبيت وصاحبه في التمهيد .

([١٠١]) التحرير والتنوير، ٢٧/ ٩ ، ١٠ .

([١٠٢]) يُنْظَر: نظم الدرر، ١٩/ ٢٠٩ .

([103]) التحرير والتنوير، ٢٧/ ٣٩٩.

([104])الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ت ٥٣٨هـ، دار الكتاب العربي – بيروت- ط٢ ١٤٠٧هـ.، ٤/ ٥٧٣.

([105]) سورة (ق)، آية(٦) + روح البيان في تفسير القرآن ١٠/ ٧٠ ، إسماعيل حقي ت١١٢٧هـ، دار الفكر – بيروت.

([106])مدارك التنزيل وحقائق التأويل، عبد الله بن أحمد النسفي ت٧١٠هـ، ت/ يوسف على بديوي، دار الكلم الطيب – بيروت، ط١ ١٩٩٨م ، ٥١٢/٣.

([107]) التحرير والتنوير، ١١٩/٢٩.

([108]) التحرير والتنوير ، ٣٢٠/٢٩.

([109]) يُنْظَر: حاشية الشهاب، ٢٨٣/٨.

([110]) نظم الدرر، ٢١/ ٢٢٤.

([111]) روح المعاني، ١٥/ ٣٢٧.

([112])النكت والعيون (تفسير الماوردي)أبو الحسن علي بن محمد الماوردي ت ٤٥٠هـ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، ٢٨٣/٦.

([113]) انظر حاشية الشهاب، ٣٦٦/٨ ، روح المعاني، ٣٦٠/١٥.

([114]) يُنْظَر: حاشية الصاوي، ٣٣١/٤.

([115]) يُنْظَر: روح المعاني، ٤٢٦/١٥و حاشية الشهاب، ٣٨٦/٨.

([116]) يُنْظَر: التحرير والتنوير، ٣٠/ ٥١٥.

(١١٧) كما ذكر ذلك طاهر بن عاشور في التحرير والتنوير ٥٧٧/٣٠ .

([118]) انظر جمهرة أنساب العرب لابن حزم، ١٦٣، تحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف ١٩٨٢م .